الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـة الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية **شعبة العلوم الإسلامية**

قسم العلوم الإنسانية **تخصص دعوة وإعلام**

أثر القصة الواقعية في الخطاب الدعوي المعاصر

دراسة خطاب د . محمد العريفي نموذجا

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية تخصص:دعوة و إعلام و اتصال

الطـالـب: **المشــرف:**

خالد عمارة د. يوسف عبد اللاوي

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور: يوسف عبد اللاوي مشرفا

الأستاذ : الهاشمي قروف رئيسا و مقررا

الأستاذ : الطاهر عمارة الأدغم مناقشا

الموسم الجامعي : 1435/1434هـ – 2014/2013م

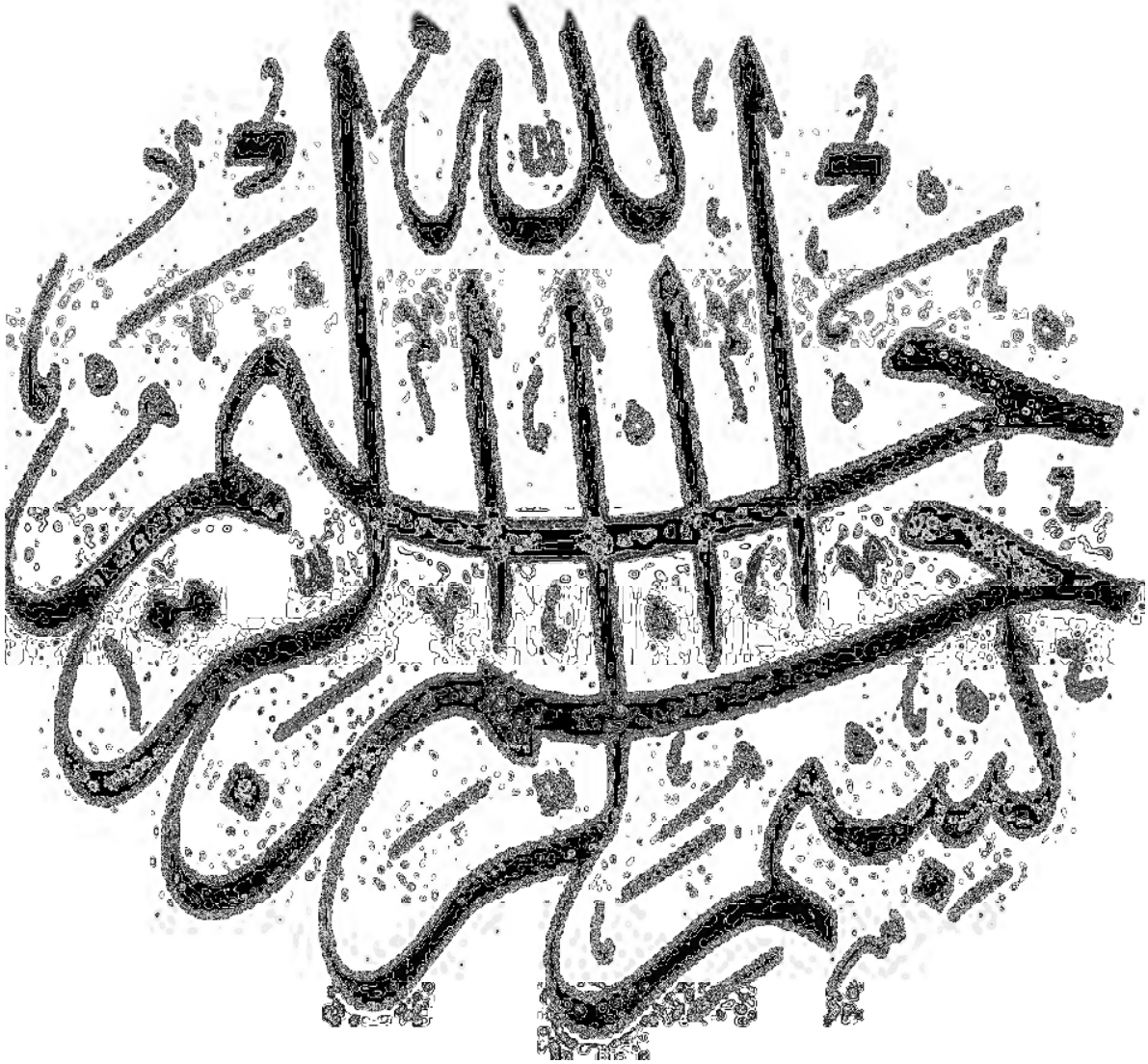

الإهداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك .

إنه لايسعني في هذه اللحظات التي تعتبر عندي من أجمل وأسعد اللحظات إلا أن أهدي

ثمرة هذا العمل المتواضع إلى :

*** الذي يخفق له قلبي باستمرار ، ضياء قلب ونور بصري : محمد صلى الله عليه وسلم .**

*** فضاء المحبة وبحر الحنان ، ريحانة الدنيا وبهجتها : أمي الغالية أطال الله عمرها .**

*** الذي علمني أن الحياة كفاح ونضال : أبي العزيز حفظه الله .**

*** إلى جزئي الذي ملأ البيت بهجة وسرور إبنتي : رحيل .**

*** الأعمدة التي أظل أرتكز عليها للصمود : زوجتي ، إخوتي ، أخواتي وأزواجهم و أبناؤهم .**

*** الذين أحاطوني بمساعدتهم وحبهم : أهلي وأقاربي .**

*** المعادلة التي ترسم منحنى حياتي : إخوتي الذين لم تلدهم أمي أصدقائي كل واحد بإسمه .**

*** إلى الدكتور المحترم : يوسف عبد اللاوي .**

*** إلى الذين عرفناهم من قريب أو بعيد**

*** إلى كل من فتح هذه الوريقات وتصفحها بعدي .**

عمارة خالد عزالي أبو رحيل

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

بادئ ذي بدء ،نشكر الله تعالي علي نعمه الجليلة ،أنه تبارك و تعالي أمدنا بالصحة و القوة و كان لنا عونا و دعما . نحمده عز وجل أنه وهبنا التوفيق و السداد و منحنا الرشد و الثبات للإعداد هذه المذكرة و نرجو أن تكون ذخرا في ميزان الحسنات يوم القيامة .

و نشكر كل من تلقينا منه علما صالحا أو عملا مفيدا لمواصلة مشوارنا كما نشكر الأستاذ الدكتور المشرف "يوسف عبد اللاوي " علي توجيهاته القيمة و نصائحه النفيسة ، و كل الأساتذة الذين د رسنا علي أيديهم .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الخالص الي كل عمال و طلبة قسم العلوم الإسلامية وخاصة دفعة الماستر دعوة واعلام واتصال .

"بارك الله في كل من شارك في هذا العمل و جعله في ميزان حسناتكم و جعل الجنة مثواكم "

"آمين"

الفصل الأول: تعريف القصة الواقعية مصادرها أنواعها وشروطها

المبحث الأول:معنى القصة والواقعية.

المبحث الثاني: مصادر وأنواع القصة الواقعية

المبحث الثالث : شروط القصة الواقعية

<u>الفصل الأول</u>: تعريف القصة الواقعية مصادرها وأنواعها و شروطها.

المبحث الأول:معنى القصة والواقعية.

المطلب الأول : معني القصة في اللغة والاصطلاح:

القصة لغة :

أصل القصة في اللغة: المتابعة[1]، وذلك أن القاص يتبع الخبر بعضه بعضا، قال تعالي "(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)[2]. أي تتبعي أثره. وقال تعالي "(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً)[3]. أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر[4].

والقص : البيان[5]. قال تعالي : "(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)[6]... أي نبين لك أحسن البيان. ومنه قوله تعالي :" (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[7]. وقوله تعالي : "(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)[8].

والاسم منه القص. والقاص من يأتي بالقصة علي وجهها[9]. لأنه يتتبع معانيها وألفاظها. أو هو قاص لأنه يقص القصص تباعاً خبرا بعد خبر.

وجمع القاص : قصاص بضم أوله.

وقص الشئ : قطع من باب رد.... واقتصصت الحديث رويته على وجهه.

---

[1] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط،(ط 8 . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، 1426 هـ – 2005 م) ج 1 ص 627

[2] سورة القصص :آية 11.

[3] سورة الكهف : آية 64

[4] القاموس المحيط ، ج 1 ص 627 .

[5] المرجع نفسه ، ص 267

[6] سورة يوسف :آية 3.

[7] سورة الأعراف : آية 176.

[8] سورة غافر : آية 78.

[9] القاموس المحيط . ج 1 ص 1147

والقصة: بالكسر الأمر والحديث والخبر. كالقصص بالفتح، وتجمع على قصص بالكسر كعنب[1]. وجمع الجمع أقاصيص.

والقصص بالفتح بمعني الخبر المقصوص وضع موضع المصدر حتي صار أغلب عليه[2].

ومما تقدم يتبين لنا : أن القصص معناه المتابعة كما أكد هذا المعني القرآن الكريم. كما أن هذه المتابعة لا تكون إلا عن طريق البيان وسرد الأحداث بصدق وروايتها علي وجهها. ويؤيد ذلك أن القصص بمعني القطع[3]. فأنت حينما تقص الحديث تقطع بصحته دون زيادة أو نقصان. كما أنه يمكن أن نستدل بهذا المعني اللغوي علي أن القصة لا تكون قصة في أصل وضعها إلا إذا قطع بصحتها. فليس فيها مجال للكذب والخيال.

وبهذا تري أن القصة في أصل اللغة العربية حقيقة واقعة. لأن القاص تتبع الأثر، وأتى به مستوعباً كل وجوه الصحة والصدق فيه.

والقصة في الإصلاح :

هي أحد أنواع النثر الفني، ونمط من أنماط الأساليب الجمالية، تقوم على عوامل كثيرة، من التشويق، والحوار، والحبكة، والوحدة الموضوعية، وحل المشكلات عن طريق تسلسل الأحداث وربط المشاهد بعضها ببعض.

والقصة عامة كلون من ألوان الأدب قديما وحديثا تقدم الحقائق المختلفة، كما تقدم إلى جانب ذلك الخيالات والمبالغات، والأساطير، وما إليها.

وقد يكون هدفها التعبير، والنصح، والتوجيه،.. كما يكون هدفها مجرد المتعة الذهنية والعاطفية... وقد تتخذ وسيلة للحق أو للباطل، وللخير أو للشر....[4]

---

[1] القاموس المحيط ، ج 1 ص 627 .

[2] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)،تاج العروس من جواهر القاموس،دار إحياء التراث العربي ببيروت) ج 18 ص 99 .

[3] القاموس المحيط ، ج 1 ص 627 .

[4] أمين محمد عطية باشا، رسالة بعنوان الصدق والواقعية في القصة القرآنية ، جامعة أم القرى ، (حقوق الطبع 2012) ص 5 .

المطلب الثاني : معنى الواقع والواقعية لغتا واصطلاحا

تعريف الواقع؛ لغةً واصطلاحًا:

لم تعرف اللغةُ العربيةُ مفهوم الواقع كمفهوم مجازي حديث، يدل على ما يدل عليه عند سماعِه لدى الإنسان العربي المعاصر، وإن اشترك مع المعنى القديم في شيءٍ مِن معناه الحديث. لغة :يُفيد الفعل الثلاثي" وَقَعَ"، واشتقاقاته" يقع، وقعًا، ووقوعًا :"السقوط، وإنزال الشيء على الشيء، وهذا ما يُفيده في الكلام حقيقة، كأن تقول: وقع الطير على أرض أو شجر، أو وقع المطر على الأرض، أو وقعت الدواب؛ أي: ربضت على الأرض... إلخ[1].

أما في الاستخدام المجازي، فَوَقَعَ بمعنى: حصول الشيء وثبوته، كالقول: وقع الحق؛ أي: ثبت، ووقع الحق عليه؛ أي: ثبت، ووقع في الشرك: حصل فيه[2].

ومن هنا فمفردة الواقع ضمن هذا السياق المجازي تعني: الحاصل ومنها النازل، ومنها كلمة الواقعة؛ أي: النازلة، ووقائع؛ أي: نوازِل، وقال الراغب الأصفهاني" :ولا تقال إلا في الشِّدَّة والمكروه"، وقد عُرفت الوقائع عند العرب بـ(أيام العرب)، ودلَّتِ الواقعةُ على" النازلة من صنوف الدهر"، وبهذا سمَّى القرآنُ يوم القيامة بالواقعة في قوله تعالى :(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)[3] أي: القيامة بما فيها من شِدَّة وأهوال.

والواقع أو الوقائع بمعنى النوازل – في الاصطلاح التقليدي للغة العربية – له دلالة مرتبطة بفعل" وَقَعَ "في اللغة؛ أي: ما حَصَلَ وتَعَيَّن، وأصبح عيانًا منظورًا، أو خبرًا مُتَحَصِّلاً لواقعة أو نازلة أو حدث، وهو بذلك وقع في زمن محصور وغير ممتد[4].

---

[1] علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ) .كتاب الأفعال ج 3 (ط 1 عالم الكتب 1403هـ – 1983م) ص 80 .

[2] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ).لسان العرب ج 7 (ط 3 ، بيروت دار البصائر 1414 هـ) ص 425 .

[3] سورة الواقعة :آية 1 .

[4] لسان العرب ، ص 426 .

وأمَّا" الواقع"، فنعرِّفه بـ: ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر، ويؤثِّر فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن زَمَن مُتَحَرِّك، و"الواقع "بذلك: هو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قِيَمٍ وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحياها كلٌّ منهما ويعيشانها، من اقتصاديَّة، وسياسيَّة، واجتماعيَّة، وثقافيَّة، وَفْق المرحلة التاريخيَّة العامَّة التي تَمُر بها المجتمعات بسماتها المختلفة، وهو ما نطلق عليه العصر، والحال والمجال والعصر معيش من قبل الإنسان والجماعة في زمن ممتد متحول، والواقع بذلك ليس إلا معاصَرة الحال والمجال، وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش[1].

تعريف الواقعيَّة:

اشتهرتْ وشاعتْ في العصر الحديث كلمات: الواقع، والواقعي، والواقعة، والواقعية، لا ككلمات لغويَّة لها دلالاتها المفردة، بل كاصطلاحات ومفاهيم مذهبيَّة في الأدب، والفنِّ، والفلسفة، والسياسة.

فالواقعية كاصطلاح مذهبي – ظهرت في لحظات التحولات الاجتماعية والفكرية في الفكر الغربي، ضمن حركة الطرد والاستبعاد للتصوُّرات التي تحلِّل الحوادث والظواهر وتُفَسِّرها وفق منظور لاهوتي كنسي، أو مثالي طوباوي.

وغدتِ الواقعية مجموعة جديدة منَ القِيَم المعرفيَّة والاجتماعية، تعمل على تحرير الإنسان منَ القيود اللاهوتيَّة، وإحلال الواقع الموضوعي المادي كمرجع وحيد للإنسان؛ يستمد منه قيمه وتصوُّراته، وأعادتِ الاعتبار إلى العقل الإنساني، وإلى الشرط الاجتماعي أساسًا لتكوين العقل والإنسان، وتمجيد العقل كقيمة عُليا، وجعل الإنسان صانعًا للتاريخ وَفْقَ القانون العلمي القادر هو على اكتشافه في الواقع المادي المحسوس.

وشاع أنَّ الإنسانَ" الواقعي "هو الذي يقبل التعامُل مع الواقع كما هو، ولا يرفضه تبعًا لعقيدته أو مرجعيته الفكريَّة، والذي تَتَحَدَّد علاقته بالواقع علاقة فهم واستيعاب؛ للاستفادة من

---

[1] أنور أبو طه، باحث فلسطيني، محتويات العدد صفرين، موقع الملتقى http://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz2un0Nod00.

المتاحات الموجودة فيه، وتطويره وفق ما يسمح به الواقع نفسه، وليس تغييره على مقتضى تصوُّر أيديولوجي سابق[1].

واختلف مفهوم الواقعيَّة عند كثير منَ الأُدَباء والنُّقَّاد، فبعضُهم يذهب إلى أنها تقوم على ملاحظة مظاهر الحياة وتسجيلها كما هي، بحيث يكون الأديب كعدسة مُصَور، فهو يحصر جهده في اختيار المشهد الذي يروقه ويقوم بتصويره، وبعضهم يضيف إلى ذلك أنَّ المناظر التي تحظى باهتمام عدسة الأديب الواقعي هي تلك التي تنبثق من مشكلات عامة الناس وقضاياهم، وتبرز مآسيهم ومظالمهم[2].

وتعريف الواقعية في الفلسفة :مذهب يجعل للواقع المادي الدور الأول، ويقول بحقيقة الإنسان في ذاته مستَقِلاً عن العَقْل والفكر.

أما تعريفها في الأَدَب والفنِّ :مذهب يمثِّل الأشياء والطبيعة كما هي[3] .

وبعضُهم قال: إنَّ معناها الطبيعة، وليس المقصود بالطبيعة نسبتها إلى الطبيعة، من حيث هي مظهر من مظاهر الحياة والفن والجمال، وإنما يقصد بها التَّصْوير الصادق للواقع الإنساني، ولذا كان ميدانُها دائمًا الطبقات الأدنى منَ الناس، وهي لا تصور الواقع كما هو، وإنما تترك لِحِسِّ الشاعِر وعاطفته الحريةَ في أن تسهمَ في تصوير الواقع تصويرًا ممزوجًا بصدى ذلك الواقع على الحسِّ والشعور، دون أن تترك الفرصة للعاطفة والخيال بأن تسيطر على عدسة الأديب فتبعدها عن الواقع[4].

هذا؛ وإن الواقعية الأدبيَّة قد استنبطت من النظرية الفلسفية، التي ترى أن الحياة قد بنيتْ على الشر، وأن ما يبدو فيها من مظاهر الخير ليس إلا طلاءً زائفًا يموه واقع الحياة، ويخفي طبيعة الإنسان الحقيقيَّة.

---

[1] المرجع نفسه .

[2] عبدالرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، تقديم أبوا الحسن الندوي ،(دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع 2004) ،ص 25

[3] موقع: حياة اللغة، قاموس المصطلحات www.moudir.com/vb/showthread.php?t=62960.

[4] محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، ج 2 ص 65 .

فالشجاعةُ وبذل النفس رخيصة في ميادين البطولة ليس إلا يأسًا من الحياة، أو خضوعًا لمواقف دفعت إليها الضرورة دفعًا، والجود والتسامي ما هما إلا أثرة ومباهاة، يلبسهما الإنسان لبوس الخير والإيثار، والعمل على بلوغ المجد، والتطلُّع إلى معالي الأمور لا يزيد على كونه تكالُبًا على الحياة، وتحقيقًا لرَغَبات النَّفْس في استدامتها، وهكذا... وقد وقفت النظرية الواقعية في وجْه النظرية المثالية التي تؤمن بأن الإنسان خيّر بطبعه، طيب بفطرته، لكن الحياة الاجتماعية الحضريَّة هي التي تفسده، ثم ما لبثتْ تلك النظرة الفلسفية أن تحولتْ خلال القرن التاسع عشر إلى تيار أدبي قوي نَشِط[1].

الاتجاه الواقعي في العالَم العربي الإسلامي:

تباينت تيارات الفِكْر والسِّياسة في عالمنا العربي الإسلامي في تعامُلها مع هذه النزعة المذهبيَّة بين ممتثِل ومتبنٍّ لها، وبين متشككٍ ورافض[2] .

واتخذت الواقعية منحيين:

–**الواقعية الغربية** :وتميل إلى التشاؤم، وتصوير رذائل المجتمع ومخازيه، مع حرص على تسجيل الأحداث بكل فطنة وميل إلى الأعمال الهزلية والسخرية.

–**وأما الواقعية الشرقية** :فتعارض عنف الواقعية الغربية، رافضة أن يكون الإنسان بؤرة للشرور والآثام؛ ولذا توصف الواقعية الشرقية بأنها أكثر تفاؤلاً من الغربية. وبرزت الواقعية العربيَّة مصورة للواقع كما ظنوا، وبرزت أولاً في بعض القصص السردية عند بعض الكتاب، واستمروا على واقعيتهم من غير انغماس في مذهب الواقعية الفلسفي الشرقي أو الغربي، ثم برزت الواقعية العربية مذهبًا واتجاهًا حينما "عالجت قضايا الإنسان المجرد، والعامل المكافح، والفلاح المقهور[3] .

---

[1] عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، ص 26 .

[2] أنور أبو طه، باحث فلسطيني، محتويات العدد صفرين، موقع الملتقى
.http://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz2un0Nod00

[3] موقع جريدة الرياض، ثقافة وفنون .www.alriyadh.com/2012/03/16/article718951.html

المثالية الواقعية أو الإطار الفكري للفن الإسلامي:

يمكن التعبير عن الإطار الفكري الذي يعكس التصوُّر الإسلامي للوجود بخاصية: المثالية الواقعية.

فالواقعية تعني أن الإسلام يعمل على بلوغ الدرجات المُمكنة منَ الحياد في التعامل مع الواقع، فلا يضع غشاءً من الفكر المسبق على عقل الإنسان، وهو يدرك الواقع، ولكن المسألة ليست بهذه البساطة؛ لأن تجريد النظر إلى الواقع من الفكر المسبق ليس كافيًا لتحديد ما يمكن اعتباره واقعيًّا مما يمكن إدراكه من هذا الواقع.

فالماديون يحاولون اختزال الإدراك الواقعي للحقائق في المدركات المادية فقط، مع أن الموضوعية تقتضي اعتبار كل ما يمكن إدراكه من الحقائق الفاعلة في الواقع حقائق واقعية، فكما أن الحقائق المادية واقع، فإن الحقائق الروحية أيضًا واقع، وكما أن قوى الإنسان وإمكاناته وغرائزه واقع، فإن مشاعره وطموحاته وارتقاءه واقع أيضًا، والواقعية الحقيقية هي التي تعني وضع كل هذه المدركات في الإطار التصوُّري للفنان.

لكن الواقعية لا تعني الوقوف عند حد الإدراك السلبي للواقع، فإن جاز هذا في الواقع الطبيعي، فإنه لا يجوز في إدراك العلاقات السائدة بين البشر، فإدراك وجود الحق أو الباطل في الواقع لا يقوم على أُسُس كمية، بل يستند في الضرورة إلى قِيَم مستقِلَّة، تستطيع التمييز بين الحقِّ والباطل، مهما حوصر الأول أو شاع الثاني.

كما أنَّ إدراك الواقع لا يعني إقراره، فتلك هي الواقعية التي لا يفهمها سوى الضُّعَفاء والانهزاميون، الذين لا تعني الواقعية بالنسبة لهم سوى الاستسلام للأمر الواقع، فالواقعية الإسلامية تعني اقتحام الواقع، والتصارُع مع الباطل، وعدم الاستسلام لِمُعطياته، حتى ولو نجح في فرض نفسه أمرًا واقعًا بالفعل، ما دامت هناك الإمكانات لتغييره، ووجود الإمكانات الدائمة لتغيير الباطل من مُقتضيات العقائد الإسلاميَّة.

والصراع مع الباطل الهدف منه استنهاض الواقع، والعمل على إصلاحه وتقويمه، والسمو به إلى المثل العليا والغايات المنشودة، وهذا ما تعنيه المثاليَّة في الإطار الفكري للتصوُّر الإسلامي، إنها المثالية الواقعية التي تفرض على الفنان التعامُل مع الواقع بموضوعية كاملة، والسمو به في نفس الوقت إلى المثل العليا التي تحقق رضا الله ورضوانه، فالفنان المسلم رجل يعيش على الأرض بروح تُحَلِّق في السماء، فهو يتفاعل مع الواقع الاجتماعي بعقيدة ربانية ومنهج إلهي؛ ليسمو به إلى غاياته التي يتطلع بها إلى عالَم الخُلُود الذي سوف يستقر به في نهاية المطاف[1] .

ثم إن المسلم يرفض النظرية الفلسفية التي قام عليها المذهب الواقعي، والتي تقول: إن الحياة قد بنيت على الشر، وإن ما فيها من مظاهر الخير ليس إلا طلاء زائفًا يموه واقعها، ويخفي حقيقتها، ففي الحياة الخير الأصيل الذي يفيض عليها الطمأنينة والرضا والمرحمة، وفي الحياة الشر المستطير الذي يقاوم هذا الخير ويناضله، وإن الإسلام بخاصة والأديان السماوية بعامة إنما جاءت لتكافح الشَّر وتناضله، وتعزز الخير وتؤازره[2] .

ومعنى ما سبق :أن الفن الإسلامي مذهب مستقل يتبايَن تمامًا عن تلك المذاهب الفنية، التي نشأت عن تطور المفاهيم العلمانية في الغرب، ولكن ذلك لا يعني في نفس الوقت أنَّ الفنَّ الإسلامي مدرسة فنية غير قابلة للتجدُّد؛ لأنَّ التصوُّر الإسلامي للوجود، والذي نعبر عنه هنا بالمثاليَّة الواقعية، يجمع ما بين الثابت والمتغير.

فالجانب الثابت هو المثاليَّة العقديَّة والقيمية للتصور الإسلامي، والجانب المتغير هو الفاعلية الإنسانية التي يتعامل بها هذا التصور مع الواقع، وهذا المتغير قابل للتشكُّل الفني بحسب التوجهات البشرية المختلفة، ومن المزج بين هذا وذاك يَتَّسع المجال لأن يتوالَد العديدُ من المدارس الفنية المتجددة، ولكنه سيلاحظ دائمًا أنها تختلف عن تلك المدارس الفنية الأخرى التي تتفاعل على أرضية أيديولوجية فنية مختلفة.

---

[1] موقع إسلام أون لاين، الإسلام وقضايا العصر... http://www.islamonline.net.

[2] عبدالرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، ص 33 .

ومن ناحية أخرى :فإن كون العمل الإبداعي ينطبق عليه معيار الفن الإسلامي؛ فإنَّ ذلك لا يمنحه أي قدر من الارتقاء الفني، وكما ذكر سابقًا: فإن المعايير الفنية للعمل الإبداعي مستقلة بذاتها، بعيدًا عن أيِّ تصورات أيديولوجية أو أخلاقية، فقد ينطبق على العمل الإبداعي صفة الفن الإسلامي، ومع ذلك يكون فنًّا إسلاميًّا رديئًا، وقد لا ينطبق عليه تلك الصفة ويكون عملاً فنيًّا رائعًا[1] .

المبحث الثاني: مصادر وأنواع القصة الواقعية

المطلب الأول : مصادر القصة الواقعية

أما مصادر القصة فكثيرة ... لأن في الحياة الواقعية قصصاً مثيرة ، يعجز الخيال عن الإتيان بما يقرب من روعتها ودلالتها وإتقانها وإحكامها ... ولو أنّ القراء الكرام راجعوا أنفسهم فيما قابلوا من أحداث ووقائع ، لوجدوا أنّ لديهم من القصص عدداً كبيراً ليس هناك أمتع منها ولا أنفع ولا أشد تأثيراً منها . وفي أخبار الصحف قصص واقعية مسجلة. وهي كلها من الحياة . وكتب التاريخ القديم والحديث مملوءة بالقصص المثيرة الكثيرة . وكتب التراجم كذلك فيها قصص رائعة ، وكتب الأدب فيها القصص الكثيرة . وقبل ذلك كله كتاب الله فيه القصص المترعة بالمواعظ والعبر ، وكذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته والشريفة . إنّ على الداعية أن يتخير من هذه المصادر المتعددة القصص التي تخدم القضية التي يدعو إليها ، وكلما ربط الناس بأمرين كان أكثر نجاحاً وتأثيراً[2] .

وهذان الأمران هما :

– القصص الدينية الصحيحة الواردة في الكتاب والسنة والسيرة ، فتغلغل العاطفة الدينية في أعماق نفوس جماهيرنا المسلمة كبير كبير .

[1] موقع إسلام أون لاين، الإسلام وقضايا العصر... http://www.islamonline.net.

[2] مأمون فريز جرار ، خصائص القصة الإسلامية .(ط 1 ، جدة السعودية. دار المنارة للنشر والتوزيع 1408 هـ 1988 م) ص 205 ،

– وربطهم بالواقع الذي يحيونه ، وضرب الأمثلة الحية المشوقة التي تتفاعل مع أحاسيسهم ومشاعرهم .

إن على الدعاة أن يتخيروا من القصص الصحيح المؤثر الذي يعمل على توليد الاقتناع التام في نفوس السامعين . ولابد من تحري الصحة والصدق ، ذلك لأن كثيراً من الأقاصيص التي يوردها بعض الوعاظ أسطوري سخيف ، فيه الأغاليط الشنيعة ، والأكاذيب المفضوحة البعيدة عن الإسلام ومقاصده ، فتؤدي نتيجة معاكسة [1] .

إننا نريد من الداعية أن يكون ناجحاً في دعوته . ومن أهم أسباب نجاحه أن يكون حديثه حديثاً ممتعاً مفيداً مشوقاً ، فلا يجوز أن يُغرق نفسه وسامعيه بالكلام المجرد النظري ، لأنه لو فعل ذلك أمل السامعين ونفرهم ، ويمكن أن يدرأ عن حديث ذاك الملل بأن يضمن حديثه قصة من قصص القرآن أو السنة أو السيرة ، ويعلق عليها ، أو قصة من القصص الواقعية المحبوكة .

المطلب الثاني : أنواع القصص الواقعية حسب مصادرها .

أولا : القصة الواقعية في القرآن الكريم :

القصة في القرآن الكريم تتميز عن سائر أنواع القصص بأنها منزهة عن أي نقص في شكلها وفي مضمونها، ومنزهة عن الخيالات والأوهام، والأساطير، والأباطيل... وهي عفيفة الأسلوب، طاهرة اللفظ والمعنى، حيية السياق والعرض، بارعة التركيب، سامية القصد، حسنة الهدف[2].

والقصص القرآني كله حق وصدق، لا كذب فيه ولا افتراء. ولا مجال فيه للخيال أو الوهم لأنه من كلام الحكيم الخبير: (تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)[3] ،

---

[1] تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمدابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى:728هـ)،أحاديث القصاص .(ط 3 . بيروت ،المكتب الإسلامي ، 1408هـ / 1988م)

[2] مأمون فريز جرار ، خصائص القصة الإسلامية . ص 199 .

[3] سورة البقرة : آية 252 .

(نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[1]. ذلك أن من القصص البشري ما يحكي واقعاً ويصور حقائق ثبت وجودها ومنه ما هو نسج خيال مؤلفه. والقصص الخيالي إنما يلجأ إليه من أعوزته الحقائق أو عجز عن تصويرها تعالي الله عن ذلك علوا كبيراً[2].

هذا ولما كانت القصة القرآنية إحدي الأساليب التى اهتم بصوغها القرآن الكريم فقد حاول المستشرقون وأعداء الإسلام أن يشككوا في صدق القصص القرآني وأنه مخالف للتاريخ. وأوردوا شبهات واعتراضات لا أساس لها ولا دليل عليها يدفعهم لذلك الحقد والتعصب لمعتقداتهم محاولين بذلك زعزعة ثقة المسلمين في كتابهم المعجز ومصدر دينهم[3]. وهي تضم إلى جانب الإيضاح، والتعليم، والنصح... جوانب الإقناع الذهني والنفسي والعلمي والأدبي، وتضم إلى جانب عرض الحقائق الدينية الحقائق التاريخية والاجتماعية والثقافية... ومن هنا جاءت القصة في القرآن الكريم تحمل لواء الدعوة إلى الإسلام وتعرض مبادئه، وكانت أسلوبا من أساليب الدعوة إلى اللّه(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).[4] والقصص في القرآن الكريم كثيرة، منها قصة إبراهيم عليه السلام مع الأوثان والنمرود.... وقصص نوح وهود وصالح مع أقومهم.. وقصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل، وقصة مريم وزكريا وعيسى مع اليهود والرومان...

وكلها تعرض دعوة الحق والتوحيد، وتقيم الأدلة على صحتها وسلامتها، وتبين آثارها ونتائج الأخذ بها واعتناقها..

كما تعرض العقائد الفاسدة من عبادة الأوثان، والأصنام، واتخاذ الآلهة مع اللّه... وتقيم البراهين على فساد هذه العقائد، وما حل بالكافرين والمشركين، والعصاة من عذاب وعقاب ومن هذه القصص القصة التي جمعت سليمان عليه السلام، والهدهد وملكة بلقيس.

---

[1] سورة القصص : آية 3 .

[2] موسى شاهين ، اللآلئ الحسان في علوم القرآن .(ط 1 القاهرة مصر ، دار الشروق ، 1423 هـ 2002 م) ص 311 .

[3] أمين محمد عطية باشا، رسالة بعنوان الصدق والواقعية في القصة القرآنية ، ص 15 .

[4] سورة يوسف : آية 111 .

تنوع القصص بالقرآن:

وستظهر لنا من خلال تتبعنا لمشاهد هذه القصص عظمة القصص القرآني، وروعة صياغته وعظيم نفعه، وتصدره قمة القصص الرفيع الذي حوى كل أصول الأدب العالي، من جودة العرض وجمال الصورة، وإيضاح الفكرة، وقوة الحركة، وتناسب المشاهد، وحسن العرض. إن هذه القصة إثبات للخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته، ودعوة إلى عقيدة التوحيد ونبذ غيرها من سائر العقائد الفاسدة..

وهي ذات مشاهد وأحداث، وأبطال، وصراعات، ومفاجآت... وأعاجيب تفوق الأساطير، بيد أنها حقائق واقعة بقدرة من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا تشاهد في هذه القصة آدميين فحسب، وإنما تشاهد فيها الجن، ومن هو فوق الجن قوة وعلما.. كما تشاهد فيها الطيور تتكلم، والحشرات تنطق، كل بلغته، وكل يؤدي دوره في صدق، وقوة وإخلاص بين يدي سيده سليمان الذي علمه اللّه منطق الطير وآتاه من كل شيء فضلا منه سبحانه وتعالى عليه.

ثانيا : القصة الواقعية في السنة النبوية :

أعطى النبي ﷺ القصة أهمية بالغة، فصار يستعمل القصة في حديثه إلى صحابته الكرام على نطاق واسع، وفي شتى الموضوعات.ومما يعكس هذا الاهتمام أنه ﷺ كان يكرر القصة الواحدة أكثر من مرة وفي أكثر من مجلس، وربما كان السبب تجدد الوافدين على مجلسه ﷺ، أو كان السبب هو حرصه –عليه الصلاة والسلام– على تقرير ما تهدف إليه القصة من غايات وما تتحدث عنه من موضوعات في نفوس المستمعين[1]، ومن نماذج ذلك قصة الكفل من بني إسرائيل، قال ابن عمر –رضي الله عنهما– : (لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرةً أو مرتين حتى عدّ سبع مرار، ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكفل من بني إسرائيل... الحديث)[2]

[1] مأمون فريز جرار ، خصائص القصة الإسلامية . ص 200 .

[2] أخرجه أبو عيسى الترمذي ، الطبعة الثانية الترمذي(2496) في صفة القيامة، باب رقم (48) ، الجامع الكبير – سنن الترمذي ج 4 (دار الغرب الإسلامي – بيروت ، 1998 م) ص 239 .

ومما يدل على هذا الاهتمام ما حفلت به السنة النبوية في كتب الحديث المعتمدة من قصص كثيرة تحوي في طياتها دروساً وعبراً.

ـ مزايا القصص النبوي :

يختلف القصص النبوي عن غيره من القصص في أمورٍ متعددة منها:

1. الصدق وتمام المطابقة، فليس فيها مجال للأكاذيب أو الزيادة أو النقص، بل هو صدق كله وحق كله.

2 . أن القصص النبوي يركز على الفائدة من القصة وأخذ العبرة، فليست عملاً فنيًّا مجرّدًا من الأغراض التوجيهية بل لها أهداف تربوية وتعليمية، إذ إن الوحي عموماً ليسُ منزلاً للقصص، وإنماُ نزل لهداية الناس وتربيتهم، ولكن للإمعان في الفائدة تعددت الطرق والأساليب المطروقة في الكتاب والسنة، ولا يعني هذا تخلي القصص النبوي عن المجال الإبداعي، فإن النبي ﷺ أفصح العرب وأبلغ البلغاء.

3 . سهولة الألفاظ، ووضوح الأساليب، مما يجعلها قريبة من الفهم بالإضافة إلى أن غالب القصص النبوي قصص قصيرة، ومع ذلك فهي تجمع كل ما يمكن قوله عن القصة ببلاغة عظيمة وإيجاز بديع وتصوير مشوق وترك الإغراق في التفاصيل.

4 . من مميزات القصص النبوي أنها تتجنب استخدام الألفاظ المعيبة حتى في المواقف التي تصف حادثة مشينة مثلاً[1]، كما ورد في حديث مرثد بن أبي مرثد وفيه: (... فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إلي عرفته فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرحباً وأهلاً هلم فبت عندنا الليلة، قال: قلت: يا عناق حرم الله الزنا... الحديث).

[1] محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ج 1 (ط 3 بيروت ، دار الشروق 1402 هـ 1982 م) ص 211 .

ثالثا : القصة الواقعية في الحياة المعاصرة

إذا كانت السيرة قصة رائعة كما ذكرنا آنفاً ، فمن المستحسن أن نورد هذا المطلب في أهمية القصة الواقعية في مجال الدعوة إلى الله .

يقول الله تعالى : (فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[1].

للقصة سحرٌ أخّاذ ، وتأثير نفّاذ ، وللنفس تعلّق بها كبير ، يشترك في ذلك الكبير والصغير ، والعالم والأمي ، والحضريّ والبدوي ، والغني والفقير.

ولذلك بدأت الحكايات في فجر حياة الإنسان .. فما من أمة في الأرض إلاّ وقد اهتمّ أبناؤها بالقصص والحكايات ، سواء كانت هذه القصص واقعية أم أسطورية ، وربما كانت هذه الطبيعة البشرية هي التي أملت رواية الأحداث وتناقلها على شكل حكايات ، حتى أصبحت هذه الحكايات هي النواة التي قام عليها علم التاريخ .

وهذه المتعة البالغة هي التي تجعل الأطفال يتعلقون بجدّاتهم اللاتي يحفظن الحكايات الكثيرة المثيرة الجميلة ، وهي ذاتها هي التي جعلت الكبار يتحلّقون حول (الحكواتي) الذي كان يجلس إلى عهد قريب على نشز من الأرض ، يروي قصة عنترة والملك الظاهر، وغيرهما من القصص ، ويدفعون لقاء ذلك شيئاً من المال لصاحب المقهى الذي يضم هذه المجالس وهذه المتعة هي التي كانت السبب في قيام فن القصة والأقصوصة والرواية والمسرحية ، وقد عرفنا هذه الفنون عن طريق الغرب ، وتخصّص في كتابتها ناس موهوبون ... وقام المترجمون بنقل روائع القصص العالمية إلى لغتنا ، وكان لذلك تأثير وأي تأثير . إن الدعاة إلى الله يحتاجون أول ما يحتاجون إلى الأسلوب الحسن .. إنهم مدعوّون إلى أن يجدّدوا في أساليبهم .. وأن يختاروا أكثرها قرباً إلى نفوس الناس عامّة والناشئة خاصة .

[1] سورة الأعراف : آية 176 .

أمّا قوّة الفكرة وصلاحيتها للحياة ، فهذه قائمة في هذا الدين الذي يدعون الناس إليه منذ أن أنزله الله تبارك وتعالى [1].

ومن المؤسف أنّ بعض الأساليب لدى كثير من الدعاة منتقد ، وربما أدت هذه الأساليب إلى غرض مناقض معاكس لما كان يريده الدعاة .. إن كثيراً من هذه الأساليب ينفّر ولا يبشّر ، ويبعّد و لا يقرّب ، ويغوي ولا يهدي .. فما أجدر الدعاة إلى الله أن يراجعوا هذه الأساليب ،

وأن يتدبروا قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[2] .
وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[3].
وقوله تعالى لموسى وهارون : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[4].
ومن الأساليب النافعة جداً القصّة .

وأكثر الدعاة إلى الله مع القصة في أزمة مستحكمة ، فهم بين طرفين متناقضين ولا يعرفون التوسط .

فهم إما ألاّ يعمدوا إلى القصة أصلاً ، ويقتصرون على تقرير الحقائق الإسلامية ، والأحكام الشرعية ، والأخلاق الحميدة ، ويكون كلامهم تقريريا عليه طابع التجريد ، وقد يورد بعضهم التفريع والتنويع والافتراضات للمسألة كما ورد في كتب الفقه المطولة ، وهذا قد يدخل الملل إلى النفوس ، ولا يؤدّي الغرض المطلوب في التأثير .

---

[1] مأمون فريز جرار ، خصائص القصة الإسلامية . ص 205 .
[2] سورة النحل : آية 125
[3] سورة آل عمران : آية 159 .
[4] سورة طه : آية 43 44 .

وإما أن يعمدوا إلى القصص المكذوبة ، والإسرائيليات الباطلة ، والخرافات الأسطورية يحشون كلماتهم بها ، و يملؤون مجالسهم بها وأحاديثهم وفي ذلك ما فيه من إدخال الخلل في تصور الإسلام ، وإغواء الناس ، وإبعادهم عن طريق الحق .

إن القصّة عندما تؤدّى على الوجه المتقن المحكم المحبوك ، تجعل السامع يتفكّر في المغزى الذي تقوم عليه القصّة ، وتحمله على أن يتأثر بها تأثراً بالغاً وتجعله مقتنعاً بالفكرة لا عن طريق الموعظة والإرشاد والتوجيه[1] .

بل تجعله مقتنعاً بالفكرة كأنه هو الذي وصل إليها دون تأثير من الآخرين .. و هاهنا تكمن أهمية القصة في الدعوة إلى الله ، ذلك لأن النفوس ليست دائماً مستعدة لقبول الموعظة ، ولاسيما إذا كان الواعظ بعيداً عن الحكمة . أما القصة فإن تأمل أحداثها والتفاعل معها ، يحمل المرء على أن يتفكر في مغزاها وعبرتها .

إن القصة التي تعالج موضوع إنسان كذاب مؤذٍ للناس ، وتتحدث عن رأي الناس فيه ، وعن المصاعب التي يلقاها بعد حين عندما ينكشف أمره للناس ، وعن النكبات التي تحل به عند ذلك إن هذه القصة التي يرويها الداعية تجعل السامع مقتنعاً بالفكرة التي يريد أن يقررها ، وكأن تلك الفكرة نبعت من ذات نفسه .

فهو يردد بينه وبين نفسه أن الكذب رذيلة ، وأن الكذب سبب لشقاء الإنسان الكاذب ، وأن الكذب سبب لنفرة الناس عن الكذاب ... وأن الكذب قد يعرّض صاحبه إلى بلايا ورزايا وأزمات ونكبات .. وقد كان ناجياً منها بعيداً عنها لو أنه أجتنب الكذب .

[1] موقع صيد الفوائد– الجانب الدعوي في السيرة النبوية – الدكتور محمد بن لطفي www.saaid.net/book/index.php.

المبحث الثالث : شروط القصة الواقعية

وحتى تكون القصة الواقعية مؤثرة لا بد أن تتوفر على الشروط التالية :

1 . أن يتحرّى الواعظ الصدق فيما ينقله من قصص وأخبار ؛ فإن الواقعية والمعقولية في ذكر القصص لعامة الناس طريقان سريعان للتقبل والعمل ، ليس على الأمد القريب فحسب؛ بل حتى البعيد أيضًا ، وانظر إلى وصف الله تعالى قصصه في القرآن بقوله : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)[1]،متأملاً أثرها الخالد إلى يوم القيامة ، وعليه : فمن الخطأ أن ينظر الواعظ ما سيحصل بين يديه من التأثر بما لم يثق فيه من القصص المؤثرة ، مقابل أن يهمل مصداقيته المستقبلية في وعظه.

وليس هذا فحسب ؛ بل إن الواعظ حتى لو تأكد من صدق قصته أو خبره ، لكنه إن رأى أن فيها من الغرائب ما لا يصدقه عامة الناس ، فالأولى ألا يحدث بها حتى لا تنعدم ثقة الناس فيه وفي علمه ، ولقد كان سلف الأمة يفرون من غرائب الأخبار ، ومن ذلك قول أيوب السختياني[2] . رحمه الله . : (إِنَّمَا نَفِرُّ أَوْ نَفْرَقُ مِنْ تِلْكَ الْغَرَائِبِ) كما أورد ذلك عنه مسلم في صحيحه ؛ بل كانوا يقرنونها بالمناكير من الأحاديث ، ومن ذلك قول الترمذي رحمه الله : (زِيَادُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرُ الْغَرَائِبِ وَالْمَنَاكِيرِ)

2 الحوار، ويشمل الحوار الشفهي أو الحوار النفسي الذي يشف ما في نفس بعض أطراف القصة بدون ما يتفوه به ، ليصف في بعض المشاعر والخلجات، وهذا من أكثر ما يؤثر في النفس.

3 . التركيز على المواطن المؤثرة، وذكر بعض التفاصيل التي تكمل المشهد في ذهن المتلقي من دون إيراد الجزئيات التي ربنا ندّت بعقل المستمع عن المطلوب .

---

[1] سورة آل عمران : آية 62 .

[2] أيوب السختياني العنزي هو سيد من سادات التابعين اسمه أيوب بن أبي تميمة، واسمه كيسان السختياني العنزي أبو بكر البصري مولى قبيلة عنزه بن ربيعه .قال إسماعيل بن عُلية: ولد أيوب سنة ست وستين، وقال غيره: ولد قبل الجارف بسنة، سنة ثمان وستين .[تهذيب الكمال (463/2) وقوله "الجارف"، أي: الطاعون الجارف، وكان سنة تسع وستين. وقال الذهبي: مولده عام توفي ابن عباس سنة ثمان وستين، وقد رأى أنس بن مالك، وما وجدنا له عنه رواية مع كونه معه في بلد، وكونه أدركه وهو ابن بضع وعشرين سنة .[سير أعلام النبلاء (16/6).

4 . جودة البدء ، وإحكام النهاية، فإن في البداية تشويق وجذب، وفي النهاية عنصر المفاجأة، وعنصر الاتعاظ ، من هنا قال الله تعالى في آخر سورة يوسف:(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[1].

5 . أن يراوح الداعية بين قصص السابقين والمعاصرين، فإنه لا يشك أحدنا أن حكايات السلف . رحمهم الله . في زهدهم وورعهم وتعاملهم مع الله تعالى وخلْقِه فيها من كنوز الوعظ والتذكير ما تطرب له القلوب ، وتهتز لها المشاعر ، ولكن لما كان في المجتمع فئة تستبعد الوصول إلى حالهم ، كان على الواعظ أن يذكر صفحات مضيئة من أحوال الأتقياء والعاملين المخلصين في هذا الزمان ، حتى يقْرُبَ المثال ، ويُتصور التطبيق.

6 . أن يوثق الداعية قصته بذكر مرجعها، أو سندها ، ولو كانت من قصص المعاصرين، لتزيد ثقة الناس فيه[2].

إذا توفرت هذه المرتكزات في قصصنا ، ستترك بإذن الله تعالى أثرًا كبيرًا في نفوس الناس ، فكم قصة غيرت حياة إنسان ، وكم قصة تركت من الأثر ما لم تتركه كثير من المحاضرات والخطب والدروس .

[1] سورة يوسف : آية 111 .

[2] موقع صيد الفوائد– أثر القصص الدعوية في الدعوة إلى الله – الدكتور فيصل بن سعود الحليبيwww.saaid.net/book/index.php .

الفصل الثاني:مشروعية القصة وعلاقتها بالدعوة والدعاة.

المبحث الأول: الدعوة لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني: مشروعية القصة من الناحية الفقهية

المبحث الثالث : علاقة القصة بالدعوة والدعاة

الفصل الثاني: مشروعية القصة وعلاقتها بالدعوة والدعاة.

المبحث الأول: الدعوة لغة واصطلاحا .

أولا : الدعوة في اللغة

كلمة (الدعوة) مصطلح إسلامي، وهناك علاقة وثيقة بين مدلول هذا اللفظ في الأصل اللغوي، وبين استعماله كمصطلح إسلامي صرف .

معاني الدعوة في القرآن

ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم للدلالة على معاني متعددة منها:

1 . **معنى الطلب**: نحو قوله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ)[1].

بمعنى لا تطلبوا اليوم هلاكاً واحداً بل اطلبوا هلاكاً وويلاً كثيراً فإن ذلك لن ينفعكم.

2 . **معنى النداء**: نحو قوله تعالى:(□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)[2]. أي فنادوهم فلم يستجيبوا لهم.

3 . **معنى السؤال**: نحو قوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل:(□ □ □ □ □ □ □ □ □ □)[3]. أي اسأل ربّك يبين لنا ما لون البقرة التي أمرنا بذبحها.

4 . **معنى الحث والتحريض على فعل شيء**: نحو قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)[4]. بمعنى أنه ليس من العدل والإنصاف أن أحثّكم وأحرضكم على فعل ما من شأنه نجاتكم في الدنيا والآخرة، وأنتم تحرضونني على فعل ما من شأنه هلاكي[5].

[1] سورة الفرقان : آية 14 .

[2] سورة الكهف : آية 52 .

[3] سورة البقرة : آية 69 .

[4] سورة غافر : آية 41 .

[5] عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع ، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد (ط 3 ، دار التدمرية 1424هـ/2004م)، ص 19 .

5 . **معنى الاستغاثة:** نحو قوله تعالى:(ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ)[1].

بمعنى: هل إذا أتاكم عذاب وغضب من الله وأصابتكم كارثة أو مصيبة أو أتتكم الساعة هل إذ حدث ذلك تستغيثون بغير الله؟ فإن كلمة تدعون في الآية بمعنى الاستغاثة.

6 . **معنى الأمر:** نحو قوله تعالى : (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ)[2]. أي والرسول يأمركم أن تؤمنوا بالله ربكم.

7 . **معنى الدعاء:** نحو قوله تعالى:(ہ ہ ھ ھ ے ۓ)[3]. بمعنى توسلوا إلى الله بالدعاء وتقربوا إليه به.

هذه معاني متعددة استُعمل لفظ الدعوة للدلالة عليها كما ورد في القرآن الكريم ، وإذا نظرنا بشيء من الإمعان إلى تلك المعاني سوف نجد أنها تعود جميعها إلى أصل واحد وهو معنى «الطلب»[4].

فالنداء هو طلب الحضور والمجيء سواء لأمر حسي أو معنوي[5].

والسؤال: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لدى السائل.

والتحريض والحث: هو طلب إتيان فعل غير مرغوب فيه عند المخاطب.

والاستغاثة: طلب رفع ضرر واقع على المستغيث.

والأمر: طلب إتيان الفعل مطلقاً.

والدعاء: هو الطلب من الله سبحانه وتعالى[6].

وتعدّد معنى الدعوة كما هو واضح بغرض بيان القصد المراد منها.

ثانيا : الدعوة في الاصطلاح

---

[1] سورة الأنعام : آية 40 .

[2] سورة الحديد : آية 8 .

[3] سورة الأعراف : آية 55 .

[4] ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى لسان العرب ج 14 (ط 3 ، بيروت دار البصائر 1414 هـ) ص 260 .

[5] لسان العرب ، ج 14 ص 258 .

[6] المرجع نفسه ، ص 258 .

الدعوة في لسان الشرع قد وردت فيها عدة تعاريف، نذكر منها:

1) **تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :**

(الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا)[1].

2) **تعريف د. السيد محمد الوكيل:**

الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير،ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[2]، قال تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ)[3].

3) **تعريف الشيخ الصواف:**

الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه، (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ)[4] ، ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلاً عنها (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ)[5].

ومن ثمّ يمكن تعريف الدعوة إلى الإسلام من خلال ما تقدم بأنها : الطلب من الناس الدخول في طاعة الله تبارك وتعالى، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والالتزام بشرائعه أي التدين بالدين الإسلامي الحنيف الذي اختاره الله تبارك وتعالى لخلقه والعمل بتعاليمه.
(ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ)[6]

---

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)،مجموع الفتاوى ج15،حققه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية1416هـ/1995م)، ص 157 .

[2] السيد محمد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاء ، ص9

[3] سورة آل عمران : آية 103 .

[4] سورة آل عمران : آية 19.

[5] سورة آل عمران : آية 85 .

[6] سورة البقرة : آية 21 .

وخلاصة التعاريف فإننا نقول بأن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين[1]

المبحث الثاني: مشروعية القصة من الناحية الفقهية والدعوية.

اختلف علماء السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في حكم القصص على أقوال متعددة وفيما يلي عرض لهذه الأقوال، ثم بيان الراجح.

القول الأول: جواز القصص مطلقاً: وهو قول أنس بن مالك، والحسن البصري، وابن سيرين، فعن زياد النميري (أنه أتى أنس بن مالك فقال لي: قصّ، فقلت: كيف والناس يزعمون أنه بدعة؟ فقال: لو كان بدعة ما أمرناك فقصصت، وهو يُؤمَّن)[2].

وقال الحسن البصري – رحمه الله –: (القصص بدعة ونعمت البدعة، كم من دعاء مستجاب وأخ مستفاد)[3].

وقال الأوزاعي–رحمه الله–:(كان الحسن إذا قصّ القاص لم يتكلم، فقيل له في ذلك، فقال: إجلالاً لذكر الله ﷻ)[4].

وقيل لابن سيرين –رحمه الله–: (أن أبا مجلز كان لا يقعد إلى القاصّ، قال: قعد إليه من هو خير منه)[5].

وعن موسى الجهني قال: (رأيت عطاء بن أبي رباح دعا بخمسة قُصّاص، فقال: قُصّوا في المسجد الحرام)[1].

---

[1] موقع صيد الفوائد . أساليب الدعوة إلى الله . عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي .www.saaid.net/book/index.php

[2] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،القصاص والمذكرين.(ط 2 بيروت المكتب الإسلامي1409 هـ – 1988م) ص 171 .

[3] المرجع نفسه ، ص 172 .

[4] محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) .الآداب الشرعية والمنح المرعية ج 2 (عالم الكتب) ، ص 92 .

[5] المرجع نفسه ص 92.

القول الثاني: الجواز بشروط:

وأصحاب هذا القول على أنواع، فمنهم من أجازه في أيام معينة، ومنهم من أجازه بعد إذن الإمام، ومنهم من أجازه شريطة العلم والصدق والموعظة الحسنة .

1- أما جواز القصص في أيام معينة: فهو قول عائشة-رضي الله عنها- والأوزاعي – رحمه الله – فعن عطاء قال: (دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة -رضي الله عنها – فقالت: من هذا ؟ فقال: أنا عبيد بن عمير، قالت: قاصّ أهل مكة ؟ قلت: نعم، قالت: خفف فإن الذكر ثقيل)[2].

وفي رواية أنها قالت له: (اقصص يوماً، لا تُملّ الناس).

بل إنها – رضي الله عنها – نصحت قاص أهل المدينة ابن أبي السائب بقولها: (قص على الناس في كل جمعة مرة، فإن أبيت فاثنتين، فإن أبيت فثلاثاً)[3].

وسُئل الأوزاعي عن القوم يجتمعون فيأمرون رجلاً فيقص عليهم، فقال: (إذا كان ذلك يوماً بعد الأيام فليس به بأس)[4].

2- وأما جواز القصص بعد إذن الإمام: فهو قول الحافظ العراقي -رحمه الله-.

يقول -رحمه الله- [بعد أن ساق الأثر الذي فيه استئذان تميم الداري من عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما- بأن يقُصّ]: (وهذا يدل على أنه ليس لآحاد الرعية أن يقصّ إلا بإذن من ولي أمور المسلمين).

---

[1] القصاص والمذكرين ، ص 199 .

[2] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ،الطبقات الكبرى، ج 5، (ط 1،بيروت دار الكتب العلمية1410 هـ - 1990 م) ص 463 .

[3] عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ) .تاريخ المدينة لابن شبةج 1جدة 1399هـ.ص 13

[4] الآداب الشرعية لإبن مفلح ج 2 ص 86 .

وجاء في عون المعبود: (وقيل: بل القصاص والوعاظ لا ينبغي لهما الوعظ والقصص إلا بأمر الإمام).

واستدل أصحاب هذا القول بما رواه عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال)[1]، وفي لفظ (أو مرائي)[2]، وفي لفظ (أو متكلف)[3]، وكلها بمعانٍ متقاربة[4].

3- وأما جواز القصص بشرط العلم والصدق والموعظة الحسنة: فهو قول علي بن أبي طالبﷺ وأحمد بن حنبل رحمه الله.

فعن شريح قال: (كنت مع علي ﷺ في سوق الكوفة، حتى انتهى إلى قاصّ يقصّ، فوقف عليه فقال: أيها القاص تقصّ ونحن قريب العهد، أما إني أسألك فإن تخرج عما سألتك وإلا أدبتك، قال القاصّ: سل يا أمير المؤمنين عما شئت، فقال علي ﷺ: ما ثبات الإيمان وزواله؟ فقال القاصّ: ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع، قال علي ﷺ: فمثلك يقصّ).

وجاء أن عليًّا ﷺ مرّ على قاصّ فقال له: (هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال: لا، قال: هل تعرف المحكم من المتشابه ؟ قال: لا، قال: هل تعرف الزجر من الأمر ؟ قال: لا، فأخذ بيده فرفعها وقال: إن هذا يقول: اعرفوني اعرفوني)[5].

ومرّ على قاصّ آخر فسأله: (علمت الناسخ من المنسوخ ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت)[6].

---

[1] أخرجه أبو داود السِّرِجِسْتاني، سنن أبي داود،(بيروت المكتبة العصرية) ،كتاب (العلم)، باب (القصص) (71/4) رقم (3665)، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (1280/2) رقم (7753).

2 أخرجه ابن ماجة،سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي1952)،كتاب (الأدب)، باب (القصص) (1235/2) رقم (3753)، والحديث صححه والألباني في صحيح الجامع (1280/2) رقم (7754).

3أخرجه الدارمي التميمي السمرقندي، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)،(دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية1412 هـ – 2000 م)، كتاب (الرقاق)، باب (في النهي عن القصص) (410/2) رقم (2821) .

4 فإن معانيها تدور حول: قصد الإنسان البروز والظهور على الآخرين، إما لأنه يرى في نفسه فضيلة زائدة فيتكبر ويختال على الآخرين، أو لأنه يريد أن يُري الناس من نفسه الفضل وحسن الهيئة والحال وهذا هو الرياء، فإن كان فيه مشقة وعناء في إظهار هذا الفضل والحسن فهو تكلف.

5 أخرجه أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)،المصنف ج3، حققه حبيب الرحمن الأعظمي(المكتب الإسلامي ببيروت، سنة 1403هـ.) باب ذكر القصاص ص 220 .

[6] أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة ج 5 ، حققه كمال يوسف الحوت.(ط 1 ، مكتبة الرشد – الرياض 1409 هـ) ،ص 290 .

وقال المروذي: سمعت أبا عبدالله[1] يقول: (يعجبني القصاص ؛ لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر، قلت لأبي عبدالله: أفترى الذهاب إليهم ؟ قال: أي لعمري إذا كان صدوقاً لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر)[2].

وقال أحمد: (وما أحوج الناس إلى قاصّ صدوق)[3].

وسُئل –رحمه الله– عن مجالسة القصاص فقال: (إذا كان القاص صدوقاً فلا أرى بمجالسته بأساً)[4]، وقال –رحمه الله–: (يعجبني القاص في هذا الزمان ؛ لأنه يذكر الشفاعة والصراط)[5].

وشكا رجل إليه الوسوسة، فقال: (عليك بالقصاص، ما أنفع مجالسهم)

القول الثالث: أن القصص بدعة محدثة فحكمه التحريم:

وذهب إلى هذا القول: عبدالله بن مسعود، وابن عمر، وصلة بن الحارث، ومالك، والثوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم.

فعن عمرو بن زرارة قال: (وقف عليّ عبدالله بن مسعود وأنا أقصّ، فقال: يا عمرو لقد ابتدعت بدعة ضلالة أو أنك لأهدى من محمد ﷺ وأصحابه، فقال عمرو بن زرارة: فلقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد)[6].

وعن سالم أن ابن عمر كان يخرج من المسجد فيقول: (ما أخرجني إلا صوت قاصكم هذا)، وعن ابن عمر قال: (لم يقصّ على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر، ولكنه شيء أحدثوه بعد عثمان)[7].

---

1 يعني الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –.

2 القصاص والمذكرين لابن الجوزي ص174 .

3 المرجع نفسه ص 174

4 المرجع نفسه ص 174

5 المرجع نفسه ص 174

6 أخرجه أبو القاسم الطبراني،المعجم الكبير للطبرانيج 9.حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي .(ط 2 ،مكتبة ابن تيمية – القاهرة) ص 127 .

7 تاريخ المدينة لابن شبة ،ج 1 ، ص 9 .

بل ورد عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أنه طلب من صاحب الشرطة أن يخرج قاصًّا من المسجد[1].

وقال صلة بن الحارث لعتر التجيبي لما رآه قائماً يقص: (والله ما تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا)[2].

وسئل مالك عن الجلوس إلى القصاص فقال: (ما أرى أن يجلس إليهم وإن القصص بدعة)[3].

وقال ضمرة:قلت للثوري:نستقبل القاصّ بوجوهنا،فقال: (ولوا البدع ظهوركم).

وعن عاصم بن بهدلة قال:(كنا نأتي أبا عبدالرحمن السلمي فيقول: لا تجالسوا القصاص)[4].

ويقول أبو إدريس الخولاني: (لأن أرى في ناحية المسجد ناراً تأجج أحبّ إلي من أن أرى في ناحيته قاصًّا يقصّ)[5].

أما عن سبب هذا الذم من قبل بعض السلف للقصاص فيتلخص فيما يأتي:

1/ لأن القصص بدعة، ولم تكن على عهد رسول الله ﷺ.

2/ أن قصص السابقين يندر فيها الصحيح.

3/ أن القصص يشغل عن قراءة القرآن ورواية الحديث والتفقه في الدين.

4/ أن في القرآن والسنة من القصص ما يكفي عن غيره مما لا يوثق بصحته.

5/ أن معظم القصاص لا يتحرون الصواب.

6/ أن أقواماً قصّوا فأدخلوا في قصصهم ما يفسد قلوب العوام[1].

---

1 أخرجه جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تحقيق محمد الصباغ ،(ط 2 المكتب الإسلامي – بيروت1394 هـ – 1974م) ص 245 .

2 القصاص والمذكرين ص345.

3 الآداب الشرعية ج 2 ص 90 .

4المرجع نفسه ص 90.

5 تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، ص 235 .

القول الرابع: أن القصص مكروه:

قال بذلك المقريزي –رحمه الله–، يقول بعد أن ساق أنواع القصص: (وذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه)[2].

الترجيح: عند النظر فيما سبق يتضح أن القصص نوعان:

الأول: محمود مشروع.   الثاني: مذموم مكروه.

فإن كانت القصة صحيحة، وذات عبرة وعظة، ومنضبطة بضوابط الشرع كان القصص محموداً مشروعاً، وإلا كان القصص مذموماً مكروهاً، ويدل على ذلك ما يلي:

1- أن الله تعالى قد أمر بالقصص في كتابه فقال: (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[3]، وما كان مأموراً به شرعاً لا يكون بدعة[4].

2- أن نصوص القرآن والسنة مليئة بالقصص، وكان الله تبارك وتعالى يقصّ على نبيه أحسن القصص وقال: (ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں)[5]، وقال: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ)[6].

3- إقرار النبي ﷺ لمن قصّ من الصحابة عنده كحديث أم زرع فقد استمع النبي ﷺ لعائشة–رضي الله عنها–حتى سردت القصص كاملة وأقرّها

وعن أبي وائل عن رجل من الأنصار قال: (قدمت المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت عنده وافد عاد فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد، قال رسول الله ﷺ: وما وافد عاد؟

---

[1]القصاص والمذكرين ، ص 160 .

[2] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج2 (ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت 1418 هـ) ، ص 253 .

[3]سورة الأعراف : آية 176 .

[4]الآداب الشرعية ج 2 ص 85 .

[5]سورة الأعراف، الآية: 101 .

[6]سورة النساء، الآية: 164.

قال: فقلت: على الخبير سقطت، إن عاد لما أُقحطت... الحديث)[1]، ثم مضى في سرد هذه القصة والنبي ﷺ يسمع حتى أتى على آخرها ولم ينكر عليه.

قال ابن العربي –رحمه الله–: (سؤال رسول الله ﷺ عن خبر وافدعاد... دليل على جواز سماع أخبار الأمم الماضية)[2].

وعن جابر بن سمرة قال: (جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون عنده الشعر ويتذاكرون أشياء من الجاهلية، وهو ساكت فربما تبسم معهم)[3].

بل ورد ما هو أصرح من ذلك، فعن أبي أمامة ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ على قاصّ يقصّ فأمسك، فقال رسول الله ﷺ: (قصّ... الحديث)[4].

4– إن من عادات العرب رواية الأخبار وذكر قصص السابقين، وقد طلب الصحابة من النبي ﷺ أن يقصّ عليهم، فعن سعد بن أبي وقاص قال: (قرأ عليهم النبي ﷺ زماناً القرآن، فقالوا: لو قصصت علينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن)[5].

5– إذن عمر بن الخطاب لتميم –رضي الله عنهما– بالقصص، فعن السائب بن يزيد ﷺ قال: (كان أول من قصّ تميماً الداري: استأذن عمر بن الخطاب ﷺ أن يقصّ على الناس قائماً فأذن له)[6]، وهو من الخلفاء الراشدين المهديين الذين أُمرنا باتباع سنتهم.

---

[1] أخرجه الترمذي، سنن الترمذي ج5 ، (ط 2 ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر1395 هـ – 1975 م) ،كتاب (تفسير القرآن)، باب (سورة الذاريات) (364/5) رقم (3273)والحديث حسّنه العلاّمة الألباني كما في السلسلة الضعيفة(/)رقم 1228

[2] عارضة الأحوذي لابن العربي ج12ص116.

[3] أخرجه علاء الدين البرهانفوري،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج 3 ،(ط 5 ،مؤسسة الرسالة1401هـ/1981م) ص 858 .

[4] أخرجه أحمد في المسندج5 ص261، والطبراني في الكبير ج 8 ص28.

[5] سورة يوسف، الآية: 3.

[6] أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،ج 24 ،(ط1مؤسسة الرسالة ، 1421 هـ – 2001 م) ، ص 489 .

6- ما جاء في بعض المصادر عن بعض الصحابة أنه كان يقصّ كابن مسعود وأبي هريرة -رضي الله عنهما-، فعن أبي سيف قال: (كان ابن مسعود يقص علينا)[1]، وعن الهيثم بن أبي سنان(أنه سمع أبا هريرة وهو يقص ويقول في قصصه... الخ)[2].

مما سبق يتبين للباحث جواز القصص في ذاتها، وأنها لا تذم لنفسها ؛ لأن في إيراد أخبار السالفين عبرة وعظة.

فإن قيل: فما قولك في النصوص الواردة عن السلف الناهية عن القصص؟ وأن القصص بدعة؟، فالجواب: أن النصوص الناهية عن القصص محمولة على القاص الجاهل بعلوم الشريعة، ويدل على ذلك ما يلي:

1/ أنه أُثر عن بعض من نهى عن الجلوس عند القُصّاص استثناء بعضهم لعلمهم، من ذلك ما روى عن أبي عبدالرحمن السلمي قوله: (لا تجالسوا القُصّاص غير أبي الأحوص)[3].

وحذر أبو إدريس الخولاني من رجل يقصّ ليس بفقيه[4].

يقول ابن الجوزي -رحمه الله-: (وإنما أنكروا الميل إلى القصص عن القرآن والفقه، أو أن يقص من لا يعلم)[5].

2/ أن مِن الصحابة ومن بعدهم ممن أنكر القصص كان يحضر مجالس القصاص، بل بعضهم كان يقصّ، فعن القاسم بن سلام قال: (رأيت ابن عمر عند القاصّ رافعاً يديه يدعو حتى تحاذى منكبيه)[6]،

---

[1] حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : 555هـ) ، تاريخ دمشق لابن القلانسي ، تحقيق د سهيل زكار، (دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق1403 هـ - 1983 م) ،ص 180 .

[2] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير،ج 8 (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن) ، ص 212 .

[3] أخرجه أحمد بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب،ج 8 ،(ط 1 مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند1326هـ) ، ص 150 .

[4] حلية الأولياء ج 5 ص123 .

[5] القصاص والمذكرين ص349.

[6] حلية الأولياء ج5ص368، والقصاص والمذكرين ص195.

وعن يوسف بن ماهك قال: (رأيت ابن عمر –رضي الله عنهما– عند عبيد بن عمير وهو يقص، وعيناه تهرقان بالدموع)[1]، وعن أبي سيف قال: (كان ابن مسعود يقصّ علينا في كل يوم خميس واثنين)[2]، فيحمل نهيهم وإنكارهم على القاص الجاهل، ويدل على ذلك أن بعض الصحابة كان يمتحن القصاص فيقرّ العالم منهم، وينكر على الجاهل كما مر قريباً عن علي ﷺ.

3/ أن القصص إذا خلا من المحاذير الشرعية، ظهرت فائدته وعمت منفعته، كما قال الحسن البصري –رحمه الله–: (القصص بدعة ونعمت البدعة، كم من دعاء مستجاب وأخ مستفاد)[3].

وقال الإمام أحمد –رحمه الله–: (يعجبني القصاص، لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر)[4]، وقال –رحمه الله–: (ما أحوج الناس إلى قاص صدوق)[5].

وأما القول ببدعية القصص كما أثر عن بعض السلف فإن المقصود بالبدعة هنا كما قال ابن رجب –رحمه الله– هو الاجتماع في وقت معين لاستماع القصص، يقول –رحمه الله–: (وإنما عنى هؤلاء بأنه بدعة: الهيئة الاجتماعية عليه في وقت معين، فإن النبي ﷺ لم يكن له وقت معين يقص على أصحابه فيه)[6].

ثم إن أنس بن مالك ﷺ قد أنكر بدعية القصص، فعن زياد الخير (أنه أتى أنس بن مالك فقال لي: قصّ، فقلت: كيف والناس يزعمون أنه بدعة ؟ فقال: لو كان بدعة ما أمرناك، فقصصت وهو يؤمّن)[7].

---

[1] تاريخ دمشق (126/31)،

[2] تاريخ دمشق (180/23).

[3] القصاص والمذكرين ص172، والآداب الشرعية (92/2).

[4] القصاص والمذكرين ص75.

[5] المرجع نفسه.

[6] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) ،جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،تحقيق شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس ،(ط 7 ،مؤسسة الرسالة – بيروت1422هـ – 2001م) ص267

7 القصاص والمذكرين ص171

وقد عقب ابن حجر الهيثمي على حادثة ابن مسعود ﷺ لما قال لقاص: (لقد ابتدعت بدعة ضلالة) فقال –رحمه الله–: (وهو محمول أنه كان يذكر في قصصه ما ابتدعه جهلة القصاص من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة ونحو ذلك)[1].

وأما القول بكراهة القصص كما قال المقريزي فليس بصحيح، يقول الدكتور محمد لطفي الصباغ: (فلماذا يكون مكروهاً إذا كان القاص عالماً صادقاً في قوله من أهل البصر والوعي والحماسة والخير)[2].

أما حديث: (لا يقص إلا ثلاثة: أمير أو مأمور أو مختال)[3]، فهو يدل على أن الأمير أو من ينوب عنه هو الذي يتولى القصص على الناس ووعظهم، ثم إن طريق التصدي للقصّ والوعظ طريق تصاحبه الشهرة والتقدم على الآخرين، وقد لا يقصدها القاصّ، ولكنها واقعة، فلما كان الأمير ونائبه متقدمين بحكم منصبهما فلا لوم عليهما وإنما اللوم يقع على غيرهما وهو الصنف الثالث "المختال"؛ لأنه يريد أن يظهر للناس ويبرز نفسه.

فالحاصل أن معنى الحديث أن القصاص ثلاثة أنواع: أمير ومأمور ومختال، فأما الأمير والمأمور فهذا من واجباتهم، وأما الثالث فلا، ومن هنا نفهم أنه ليس في الحديث ذم للقصص على الإطلاق، ولكن فيه ذم للصنف الثالث على ما يشعر به لفظ (مختال).

يقول الخطابي – رحمه الله – في شرح هذا الحديث: (وبلغني عن ابن سريج أنه كان يقول: هذا في الخطبة، وكان الأمراء يتولون الخطب فيعظون الناس ويذكرونهم فيها، فأما المأمور فهو من يضعه الإمام خطيباً فيعظ الناس ويقصّ عليهم، فأما المختال فهو الذي نصب لذلك نفسه من غير أن يؤمر به ويقصّ على الناس طلباً للرئاسة)[4].

---

1 الزواجر لابن حجر الهيثمي (191/1).

2 تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي ص37

3 سبق تخريجه.

4 عارضة الأحوذي لابن العربي (114/10).

وأما حديث (إن بني إسرائيل لما هلكوا قصوا)[1]، فمعناه: أنهم لما أخلدوا إلى القصص وعولوا عليها وتركوا العمل كان ذلك سبب هلاكهم[2].

قال ابن الجوزي –رحمه الله–: (وإنما وقع الذم لهؤلاء لأنهم تركوا كتاب الله واشتغلوا بالقصص عنه)[3].

وقال الشيخ الألباني – رحمه الله –: (ومن الممكن أن يقال: إن سبب هلاكهم اهتمام وعاظهم بالقصص والحكايات دون الفقه والعلم النافع الذي يعرف الناس بدينهم)[4].

وأما حديث: (القاص ينتظر المقت)[5] فهو حديث موضوع.

وأما حديث: (سيكون بعدي قصاصاً لا ينظر الله إليهم)[6] فهو شديد الضعف.

المبحث الثالث : علاقة القصة بالدعوة والدعاة :

أولا : نصائح للداعية في المنهج الدعوي:

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير (80/4)

[2] تاج العروس للزبيدي (99/18).

[3] القصاص والمذكرين ص343.

[4] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)،سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، ج 4،(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض 1415 هـ – 1995 م) ،ص 247 .

[5] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال(227/3)

[6] رواه الطبراني في الكبير (426/12)

إن خير منهج للدعوة هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو منهج لم يقتصر على نوع واحد من أساليب الدعوة الكثيرة، بل إنه عليه الصلاة والسلام لم يدخر أسلوبًا وجد فيه الخير ونشر الفضيلة إلا وسلكه، لا يحقر من ذلك شيئًا، فالابتسامة الصادقة، والنظرة الحانية، والكلمة العذبة، والخطبة المؤثرة، والمساعدة الفعلية، والسؤال، والتشجيع والتعزيز ، والقصة، والأمثال ، والدعاء والتضرع وغير ذلك كلها من المنهج الدعوي النبوي

من هنا أجد أن من القصور أن يقتصر الداعية على الأسلوب القصصي في الدعوة مع كل فئات المجتمع، ولو كانوا صغارًا أو عوامًا، حتى إنه من المحزن أن تلتصق صفة(القصّاص) ببعض الدعاة من كثرة ما يحكون من القصص ، واسمحوا لي أن أقول : إنه ربما كان القاص محل الريبة من كثرة ما يحكي من القصص، ولا ريب أن ما يدعوه إلى ذلك ما يجده من اجتذاب الناس إليه في قصصه لما جبلت عليه النفوس من حب القصص ، وهذا لا يعني أننا نقلل من شأن القصة في الدعوة؛ بل هي منهج كما قلت إلهي ، لكن ينبغي أن نأخذ هذا المنهج كله دون بعض ميزاته، فنراوح بين التوجيه والقصص، وغير ذلك من أساليب الدعوة ، حتى لا يتعود الناس على ذلك، بحيث لو لم يكن هناك قصص في محاضراتنا أو خطبنا لم يلتفتوا إلى الداعية .

وابن الجوزي . رحمه الله . لا يرى صد الناس الشغوفين بالوعظ الممزوج بالقصص ، ولكنه يحمل القاص مسؤولية ذلك فيقول : (اليوم كثر الإعراض عن العلم ، فأنفع ما للعامي مجلس الوعظ ؛ يرده عن ذنب ، ويحركه إلى توبة ، وإنما الخلل في القاص ، فليتق الله عز وجل).

ثانيا : الداعية مع القصة :

إن الداعية الناجح يعي ويدرك أنه عندما يقص القصة في مجال الدعوة إلى الله لابد أن يحاول أن يؤثر في المدعوين بما يفيدهم ويذكرهم بما يرجعهم إلى جادة الصواب وإلى المنهج السليم والطريق المستقيم وهذا سواءً كانت القصة من القرآن الكريم أو من القصص الواقعية

لحياة بعض الناس حيث يمكننا ذكر بعض هذه الفوائد في نقاط موجزة :

_ السلوة بما حدث للآخرين من خير على إيمانهم

_ الاتعاظ بما حصل للآخرين من عقاب على إعراضهم

_ التغيير نحو الأفضل بطريق غير مباشر.

_ جلب القلوب والنفوس إلى مجالس الخير والذكر

_ ذكر النماذج الفريدة للاقتداء بهم والسير على نهجهم[1]

ثالثا : الداعية و التخطيط السليم في الدعوة إلى الله :

إن المتابع للأعمال الدعوية القائمة يلاحظ ضعف التخطيط في العمل الدعوي مما أسهم في إضاعة الكثير من جهود الدعاة وإضعاف ثمار أعمالهم الدعوية، وجعل كثيرًا من البرامج تنفذ لمجرد التنفيذ فقط، ولا ريب أن من أهم السمات المطلوبة في الداعية إلي الله هي البصيرة بمفهومها الواسع، والتي تشمل – غير العلم بموضوع الدعوة – معاني أخرى كثيرة من أهمها: وجود الفهم الشامل لدى الداعية بأهداف دعوته ومقاصدها وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف والتنبؤ بما يعترضه من عوائق ومشكلات، وكثيرًا ما يصاب الناس بالإحباط عندما يجدون الطريق الذي يقودهم إلي مستقبل واعد ولا يعرفون كيفية الوصول إلي نهايته، والمشكلة أن هؤلاء مع وجود الرغبة لديهم إلا أنهم بكل بساطة لا يعرفون كيف ومن أين يبدؤون؟ لذلك فإن أغلبهم يشعر بالضياع وكلما بدأ في أمر توقف قبل إتمامه وذلك لأنه يفتقد ميزة التخطيط الفعال لتحقيق أهدافه وإيجاد التوازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والأهداف[2].

[1] موقع صيد الفوائد– أثر القصص الدعوية في الدعوة إلى الله – الدكتور فيصل بن سعود الحليبيwww.saaid.net/book/index.php .

[2] يحي عبيد ثماني الخالدي ، فن التخطيط وأثره في حياة الداعية ، (دار القاسم للكتيبات الإسلامية) ، ص 5 .

وأخيرًا لا بد من الإشارة إلي حقيقة كبرى يجب ألا يغفل عنها الدعاة هي أن الشرط الأساسي لنجاح الدعوة إلى الله أن يوجد في نفس الداعية شوق عارم إلى العلم، وظمأ إلي المعرفة ، وعزم على تحقيق رضا الله من خلال ما يقدم لغيره ،[1]

[1] المرجع السابق ، ص 5 .

الفصل الثالث: أساليب القصة الواقعية ودورها في تهذيب الفرد والمجتمع.

المبحث الأول:الأسلوب القصصي ومفهومه عند الدعاة .

المبحث الثاني: دور القصص الواقعية في تهذيب الفرد والمجتمع.

الفصل الثالث: أساليب القصة الواقعية ودورها في تهذيب الفرد والمجتمع.

المبحث الأول:الأسلوب القصصي ومفهومه عند الدعاة .

القصة أداة سهلة الفهم ، كما أنها تحظى بالقبول من العامة والخاصة على السواء، ومن ثم فقد لازمت الإنسان منذ وجوده ، أن الإنسان يولع بالقصص ويميل بفطرته عليها ، وإذا ما قص عليه جزء من قصة حرص على متابعة أحداثها ليعرف مدى ما وصلت إليه ، فقد زخرت السنة بالكثير من النصوص ذات الطابع القصصي لتشد الناس نحو مبادئ الدين ، وتعاليمه السامية ، متعاونة في هذا مع وسائل الدعوة الأخرى في إيجاد الفرد الصالح والمجتمع السليم .

تعريف النابلسي: أنا أحب استخدام أسلوب القصة والمثل، والقرآن الكريم استخدم القصة كثيراً، وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وإنني أعتقد بأن القصة المختصرة الهادفة وخاصة إذا كانت حقيقية وواقعية تؤثر في الذاكرة والنفس أيما تأثير، وتوصل المعلومة وتغرسها بأقصر طريق، وتقنعك بأشياء قد يعجز عنها الأسلوب المباشر.

وتُعد القصة من أهم الأطر التعبيرية، ومن أوسعها انتشاراً، ومن أقربها إلى النفس الإنسانية، وذلك لقدرتها على التغلغل في أعماقها ونظراً لما تنطوي عليه من حقائق إنسانية، ولما تتمتع به من إثارة وتشويق، ولما تتركه في نفس المستمع أو القارئ من أثر فكري وأخلاقي، لذا تُعد القصة من أشهر الوسائل التعبيرية، والتوجيهية فاعلية، ففي القصة تتحرك الشخصيات، عن طريق الحدث والحوار، حركةً لا يمكن التنبؤ بنتائجها، وهذا هو سرٌّ التشويق في القصة ففي الإنسان قدرٌ من حسب الاطلاع، يدفعه إلى متابعة كل متحرك، لا يعرف كيف يستقر، ويظل مشدوداً إلى هذا المتحرك، إلى أن يعرفَ مصيره على الأقل، وهذا ما يُفسر عدم تركنا قصة شائقة ومثيرة ومن هنا كانت القصة إحدى أهم الوسائل الفعالة في التوجيه، بسبب ما تملكه من إمتاع مستمر يجعل المرء مشدوداً إليها، فإذا كان مغزاها يتصل بحقيقة دينية أساسية، تركت أثراً كبيراً في إحداث تصورات ومواقف جديدة لدى المستمع، قال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) [1] .

ذات يوم اتصل بي رجل من لوس أنجلوس بأمريكا كان يعمل عملاً من أقبح الأعمال وأكثرها فجوراً؛ فهو منتج للأفلام الإباحية الفاجرة، وأخبرني بأنه سمع شريطاً صوتيّاً لي (50) مرة فكان سبب توبته ولله الحمد، وذكر لي أن سبب هدايته قصة معاصرة ذكرتها في الشريط عن رجل كان يملأ عينيه من الحرام فأصيب بارتخاء الجفون.. لذلك أعتبر بأن القصص المعاصرة لها ميزة فهي بمثابة الشاهد على العصر، خاصة إذا كانت القصة تتحدث عن إنسان ينتصر على نفسه مهما كانت الضغوط والإغراءات والصوارف والعقبات[2].

المبحث الثاني: دور القصص الواقعية في تهذيب الفرد والمجتمع.

. القصة لها تأثير عجيب في النفوس ،ووقع يستمر أثره طويلاً.

. تلعب دور بارز في بناء القيم والمبادئ.

. لها قدرة عظيمة في جذب النفوس وحشد الحواس.

. كلما خاطبت داخل النفس وهوية الإنسان كلما كان التغيير أبلغ وأسرع[3].

يقول سيد قطب –رحمه الله–: (مما لا شك فيه أن للقصص طريقته الخاصة في عرض الحقائق وإدخالها إلى القلوب في صورة حية عميقة الإيقاع بتمثيل هذه الحقائق في صورتها الواقعية، وهي تجري في الحياة البشرية، وهذا أوقع في النفس من مجرد عرض الحقائق عرضا تجريديا) .

. القصة تجذب الإثارة والتشويق وتغرس المعاني العظيمة بشرط بيان مواضع العبر فيها ،فبعض الدعاة تكاد خطبهم ومحاضراتهم تمتلئ بالقصص والاحداث ،لكن يغفلون عن إبراز الدروس والعبر.

. قد ينسى كثير من الناس معظم المحاضرة أو الخطبة لكن القصة تبقى ويبقى أثرها بإذن الله

---

[1] سور يوسف : آية 111 .

[2] من حوار محمد راتب النابلسي مه قناة الفرقان ، بتاريخ 15.07.2009 حاوره في سوريا المحامي الشرعي ، نضال العبادي ، عضو مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم .

[3] موقع صيد الفوائد ،الداعية والقصة ،أمير بن محمد المدري ، إمام وخطيب مسجد الإيمان – اليمن www.saaid.net/book/index.php.

عزوجل.

. تقدم البرهان على تأهل المعاني المجردة إلى التطبيق على أرض الواقع، وتبرز النموذج والقدوة الصالحة، وتزيد المرء إيماناً بقدرة الله– تبارك وتعالى –وسائر صفاته.

وتبدو أهمية ذلك بشكل أكبر في تربية الناشئة وخطابهم؛ إذ يعاني شباب المسلمين اليوم وفتياتهم من غياب القدوة الصالحة، ومن بروز النماذج والقدوات السيئة والإعلاء من شأنها وتبجيلها لدى الناس.

ونظرا لأهمية القصة نجد أن القران الكريم مليئ بالقصص، التي هي في الحقيقة أصدق القصص ؛ لقوله تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن)[1] ،

وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

وهي أنفع القصص ، لقوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَاب)[2]. وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق . ومن عناية القرآن بالقصص، تسمية سورة كاملة بسورة القصص. هذه السورة العظيمة التي تقع بين سورتي النمل والعنكبوت، التي قص الله – جل وعلا – علينا فيها نبأ موسى وفرعون وهامان وقارون من أولها إلى آخرها، يتجلى فيها هذا المعنى.

وفي سورة الكهف قص الله عددا من القصص،ومن جملتها قصة موسى مع الخضر التي يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – فيها: "وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما"[3] ، وما ذاك إلا لفوائد القصص، ولذلك كان محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو قدوتنا وأسوتنا يعنى بالقصة مع صحابته، يأتونه يشكون إليه أمرا من الأمور، فيعالج الأمر بقصة، عندما جاؤوا وهو في ظل الكعبة، فقالوا له: يا رسول الله ألا تدع لنا، ألا تستنصر لنا، فإذا به – صلى الله عليه وسلم – يعالج هذا الموقف بداية بذكر قصة من أخبار القرون الماضية "كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤتى به فيوضع في الحفرة ويشق مابين لحمه

[1] سورة يوسف : آية 3 .

[2] سورة يوسف: آية 111.

[3] أخرجه البخاري في الصحيح ، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ، 1757/4

وعظمه..." الحديث[1]

وكتب السنة فيها عشرات القصص، التي تعالج قضايا اجتماعية كما في خبر أم زرع وأبي زرع[2] .

أما القصص من السنة فإن قدوة الداعية في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يقص على أصحابه القصص الذي ينفعهم، ويرغبهم في الخير، ويخوفهم من الوقوع في ضده، ومن ذلك: قصة الأبرص والأعمى والأقرع (البخاري مع الفتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع من بني إسرائيل،) ، ففي هذه القصة التحذير من

كفران النعم والبخل، والتشويق إلى شكر النعم، والاعتراف بها للخالق[3]، والإحسان إلى الناس وقصة الغلام مع الملك والساحر والراهب[4]، وفيها تشويق الناس في الثبات على دين الله، والتضحية بكل غال ورخيص في سبيل نصرة دين الله وإظهاره.

وقصة الرجل الذي قتل مائة ثم تاب فتاب الله عليه[5].

(، فإن في هذه القصة الإيضاح للناس أن من تاب تاب الله عليه، وأن البيئة لها تأثير على الشخص، فلابد للتائب أن يلتمس الجليس الصالح، وغير ذلك كثير في السنة النبوية.

ولو أن الدعاة عنوا بالقصص، وبالأخص إذا عني المربون بهذا الجانب عناية خاصة، فسيجدون أثرا عجيبا، على أن يلتزموا بالقصة الصحيحة، فإما أن تكون القصة قد وقعت فعلا فيسردها كما هي، كما نقرأ في سورة يوسف، أو أن تكون من قبيل ضرب المثل والتشبيه غير المنسوب إلى معين، كما في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "كان فيمن كان قبلكم"، أو "يؤتى بالرجل"، وليس المراد حالة فرد، إنما هي أحوال متعددة.

فأوصي طلاب العلم، أوصي المربين، أوصي الدعاة، أوصي الآباء والأمهات أن يعنوا بهذا

---

[1] أخرجه البخاري في الصحيح ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، 1322/3

[2] أخرجه البخاري في الصحيح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ، 1990/5

[3]أخرجه البخاري في الصحيح باب ما ذكر عن بني إسرائيل 4 \3463

[4] اخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت)كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود 4 /2299.

[5] أخرجه مسلم في الصحيح ،كتاب التوبة ، باب توبة القاتل 4 / 2118

الجانب عناية خاصة،وصدق الله إذ قال: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ)[1]

القصة ثبات للداعية والدعوة ، قال ربنا تبارك وتعالى: (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ)[2]. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "كل أخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من قبلك مع أممهم وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات وما احتمله الأنبياء من التكذيب والأذى وكيف نصر الله حزبه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين. كل هذا مما نثبت به فؤادك يا محمد أي قلبك ليكون لك ممن مضى من إخوانك المرسلين أسوة"[3].

ـ نصائح وإرشادات:

ومع أهمية القصة وعلو شأنها إلا أنه ينبغي أن يراعى في ذلك أمور عدة، منها:

1ـالحذر من القصص الواهية والأخبار التي لا زمام لها ولا خطام؛ إذ إن النفوس كثيراً ما تتعلق بالغرائب وتجنح إليها، والقليل منها هو الذي يثبت عند التحقيق والنقد العلمي.

2 ـالحذر من القصص الضعيفة مثل قصة ثعلبة بن عبد الرحمن الهارب من النار ،وقصة ثعلبة الذي طلب من رسول الله أن يدعو له بكثرة المال كما في سورة التوبة ،والقصة ليست في ثعلبة البدري كما قال المحدثون وأهل السير.

3 ـأن تأخذ أخبار النبي – صلى الله عليه وسلم – وقصصه، وأخبار الرعيل الأول من سلف الأمة مكانها الطبيعي، وألا تطغى أخبار من بعدهم من المتأخرين ممن تعرف منهم وتنكر.

5. أن البشر مهما علا شأنهم وارتفع قدرهم، ومهما بلغوا المنازل العالية من الصلاح والتقى فلن تكون أعمالهم حجة مطلقة، بل لا بد من عرضها على هدي النبي ﷺ كما يروي بعضهم في مقام الصبر أن شيخاً قام يرقص على قبر ابنه حين توفي رضًى بقدر الله على حد زعمه، وخير من ذلك هدي النبي ﷺ الذي تدمع عينه ويحزن قلبه، ولا يقول إلا ما يرضي ربه، وهديه ﷺ القولي والعملي في النوم والقيام خير مما يروى عن بعضهم أنه صلى الفجر

---

[1] سورة إبراهيم : آية 5 .

2 سورة هود الآية: 120

[3] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ،تفسير القرآن العظيم ج 2،تحقيق سامي بن محمد سلامة ،(ط2 ،دار طيبة للنشر والتوزيع1420هـ – 1999 م) ، ص 466

بوضوء العشاء كذا وكذا من السنوات، وهديه في تلاوة القرآن خير مما يروى عن بعضهم أنه يختم القرآن كل ليلة، مع التماسنا العذر لمن كان له اجتهاد من سلف الأمة في ذلك.

الفصل الرابع : نماذج للقصص الواقعية من كتابات محمد العريفي

المبحث الأول : قصص في العقيدة

المبحث الثاني: قصة في حسن وسوء الخاتمة

المبحث الثالث : قصص في الدعوة إلى الله

ـ نبذة عن حياة محمد العريفي :

محمد بن عبد الرحمن العريفي (15يوليو – 1970)، داعية إسلامي سعودي .دكتور في العقيدة وأستاذ مساعد في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود.

نشأ في مدينة الدمام كما درس بها المراحل الدراسية الأولى، ودرس في ثانوية السمهودي وقد كان ينوي دراسة الطب لحظة تخرجه، ثم تراجع والتحق بكلية الشريعة، وبعد ذلك تقدم للدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

حياته الوظيفية :

- ماجستير في أصول الدين، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، وعنوان الرسالة "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، تحقيق ودراسة، وهي نونية ابن القيم ."
- دكتوراه في أصول الدين، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، وعنوان الرسالة "آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في الصوفية، جمع ودراسة ."
- عضو مجلس الأمناء بالهيئة العليا للإعلام الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- عضو في عدد من المكاتب الدعوية والهيئات الإسلامية .
- متعاون مع الإرشاد الديني في كلٍ من : الأمن العام (في السجون، ومدينة التدريب، وزارة الدفاع وغيرها

المبحث الأول : قصص في العقيدة في صعيد عرفات ومع الشيخ محمد.

أولا : قصة الشيخ محمد مع طلابه

بعض الناس يفزع ويضطرب .. ويحزن إذا رأى كثرة الزناة وشراب الخمور .. بينما لا يتأثر وهو يرى كثرة من يتمسحون بأعتاب القبور ويصرفون لها أنواع العبادات .. مع أن الزنى وشرب الخمر معاص كبار .. لكنها لا تخرج من ملة الإسلام .. بينما صرف شيء من العبادة لغير الله هو شرك يموت به الإنسان كافراً ..

ولذا كان العلماء الربانيون يجعلون تدريس العقيدة أصل الأصول ..

كان الشيخ محمد –رحمه الله – قد ألف كتاب التوحيد ..وأخذ يشرحه لطلابه ..ويعيد ويكرر مسائله عليهم ..

فقال له طلابه يوماً : يا شيخ نريد أن تغير لنا الدرس إلى مواضيع أخرى .. قصص .. سيرة ..تاريخ ..

قال الشيخ : سننظر في ذلك إن شاء الله ..

ثم خرج إليهم من الغد مهموماً مفكراً ..

فسألوه عن سبب حزنه فقال : سمعت أن رجلاً في قرية مجاورة .. سكن بيتاً جديداً .. وخاف من تعرض الجن له فذبح ديكاً عند عتبة باب البيت .. تقرباً إلى الجن .. ولقد أرسلت من يتثبت لي من هذا الأمر ..

فلم يتأثر الطلاب كثيراً .. وإنما دعوا لذاك الرجل بالهداية .. وسكتوا ..

وفي الغد لقيهم الشيخ .. فقال ..

تثبتنا من خبر البارحة .. فإذا الأمر على خلاف ما نقل إليَّ ..

فإن الرجل لم يذبح ديكاً تقرباً إلى الجن .. ولكنه زنا بأمه ..

فثار الطلاب وانفعلوا .. وسبوا وأكثروا .. وقالوا لا بد من الإنكار عليه .. ومناصحته .. وعقوبته .. وكثر هرجهم ومرجهم ..

فقال الشيخ : ما أعجب أمركم .. تنكرون هذا الإنكار على من وقع في كبيرة من الكبائر .. وهي لم تخرجه من الإسلام ..

ولا تنكرون على من وقع في الشرك .. وذبح لغير الله .. وصرف العبادة لغير الله ..

فسكت الطلاب .. فأشار الشيخ إلى أحدهم وقال .. **قم ناولنا كتاب التوحيد نشرحه من جديد**[1]

المغزى العام من القصة :

من خلال قراءة هذه القصة و قصها على الناس نلاحظ أنها تعالج موضوع حساس كما جاء في القصة التي قبلها وهو موضوع التوحيد ونقيضه الشرك فمجرد سماع القصة فقط يدرك السامع ويفرق بين ماهو محمود مطلوب في الشرع وما هو مكروه مذموم بل محرم أحيانا فعله مخرج من الملة ، وبالتالي يصل الداعي إلى ما يصبوا إليه من خلال سرده لهذه القصة

[1] محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب اركب معنا ،(فهرسة مكتبة الملك فهدد الوطنية أثناء النشر الرياض 1423 هـ) ، ص 14 .

خاصة إذا كان متعلما أو طالبا للعلم أو باحثا عن الحقيقة وهذا ما فعله الشيخ محمد مع طلبته عندما أراد اختبارهم في مجال ما يدرسون لأنه مدرك أنه إذا صلحت عقيدة المؤمن صلح باقي عمله وإذا فسدت فسد سائر عمله .

أما عن الدروس التي تستفاد من خلال القصتين فهي كثيرة نذكر منها :

1 . التفريق بين العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة

2. ترسيخ العقيدة الصحيحة من خلال القصة القصيرة

3. الفرق بين الأفعال التي تخرج من الإسلام وتدخل الشرك وبين غيرها .

4. تعليم الناس حقيقة التوحيد ونبذ الشرك

5. تعريف المستمعين بما يفسد عليهم دينهم و إيمانهم

6. محاربة البدع والخرافات

7. التعريف بمنهج التوحيد الصحيح

8 . بصلاح العقيدة يصلح سائر العمل و بفسادها يفسد سائر العمل .

ثانيا : مقام الشيخ بركات ..

انظر كيف تلاعب الشيطان بعقول الناس .. حتى صرفهم عن عبادة رب الأرض والسموات .. إلى تعظيم الأموات .. بل تعظيم التراب والرفات ..

وقد تبدأ المسألة أحياناً بإشاعةٍ عن قبر من القبور .. وأنه لزائره نافع .. ولداعيه شافع ..

حتى تنتشر قصص الكرامات بين الناس .. فتتحول إلى حقيقة .. ثم تبدأ صور الشرك تظهر عنده .. من طواف عليه .. ودعاء له من دون الله .. كما يقع عند أكثر ما تقدم من قبور .. سواء كانت نسبة القبر إلى صاحبه صحيحة او مختلقة ..

وهذا يذكرني بما حكاه أحدهم عن قصة ضريح الشيخ بركات .. وهذه القصة وقعت بين شابين هما عادل وسعيد .. تخرجا من الجامعة .. ثم توظفا مدرِّسين في قرية ينتشر فيها تعظيم القبور .. والاغترار بالنذور ..

فقد كان عادل يتبادل الحديث مع سعيد وهما في طريقهما إلى المدرسة في القرية .. وفجأة صعد الحافلة متسول نصف معتوه.. كبير في السن يهتز ويتأرجح..

ويمسح لعابه بكمه المتهدل المتسخ.. يستجدي الركاب ويتهدد ويتوعد.. يهددهم بأنه سيدعو عليهم بأن تنقلب الحافلة بهم في عرض الطريق .. ويدعي أنه مستجاب الدعوة ..

ويبدو أن سعيداً قد نشأ في أسرة .. متأثرة كثيراً بالكرامات والأولياء .. والأبدال والأوتاد!

حيث فزع واضطرب .. ثم طلب من عادل أن يبادر إلى إعطائه بعض الدراهم خشية أن تنقلب الحافلة فعلاً .. لأن المتسول المذكور (عبد الكريم أبو شطة) من الدراويش المباركين المستجابي الدعوة ..

فتعجب عادل وقال : نعم .. أهل السنة والجماعة يؤمنون بالكرامات .. ولكن هي للصالحين الأتقياء .. العاملين الأخفياء .. وليست لأمثال هذا من المجاديب .. الذين يتأكلون بدينهم ..

فصاح به سعيد : لا تقل ذلك .. فإن الأحاديث عن الخوارق التي جرت على يديه يتناقلها الصغير والكبير.. وسترى بعد قليل أنه سينزل ونمضي نحن في الحافلة.. ويسبقنا إلى القرية التالية ماشياً.. حيث سينتظرنا هناك.. نعم .. كرامة .. هل تنكر الكرامات؟

عادل : أنا لا أنكر الكرامات بشكل مطلق .. فالله قادر أن يكرم من شاء من عباده.. لكن أن تصبح الكرامات طعامنا وشرابنا وتدخلنا في باب إشراك هؤلاء العبيد والأموات مع الله سبحانه وتعالى في الخلق والأمر والتصرف في الكون .. حتى نصبح نخافهم ونتقي غضبهم .. فلا ..

سعيد : يعني أنت لا تصدق أن الشيخ أحمد أبو سرود قد جاء من عرفات إلى استانبول وأكل الكبة المشوية عند أهله وعاد ليلاً إلى عرفات ؟

عادل : يا سعيد .. بارك الله في عقلك أهذا الذي تعلمته في الجامعة ؟

سعيد : بدأنا بأسلوب السخرية!

عادل : أنا لا أسخر منك.. ولكن أن يكون كلام العوام وخرافاتهم كلاماً منزلاً محكماً لا يقبل النقد .. فلا ..

سعيد : ولكن هذه الكرامات لا ينقلها العوام فقط.. بل إن ساداتنا المشايخ ينقلون كثيراً منها عن أصحاب المقامات والأضرحة.

عادل : طيب يا سعيد ما رأيك لو برهنت لك برهاناً عملياً أن كل هذه المقامات والأضرحة خلط ودجل ؟ وأن كثيراً من هذه الأضرحة لا حقيقة لها .. فلا قبر .. ولا مقبور .. ولا وليَّ .. وإنما إشاعات ودجل انتشر عند الناس حتى صدقوه ..

فانتفض سعيد وأخذ يردد : أعوذ بالله! أعوذ بالله!

ثم سكتا قليلاً .. وسارت الحافلة حتى وصلت بهم إلى الدوار الموصل إلى قريتهم .. فالتفت عادل إلى سعيد .. وقال : هل يوجد على هذا الدوار قبر أو مقام أو ضريح لأحد الأولياء يا سعيد ؟

سعيد : لا .. وهل يعقل أن يدفن ولي في عرض الطريق .. وفي دوار ..

عادل : إذاً ما رأيك لو أشعنا في القرية أن على هذا الدوار قبراً قديماً لأحد الصالحين قد اندرس وضاعت معالمه ؟ وألفنا قصصاً في كراماته .. واستجابة الدعاء عنده .. وننظر هل سيصدق الناس أم لا ..

وأنا متأكد أن الناس ستحمل هذه الإشاعة محمل الجد .. وربما يقيمون في العام القادم مقاماً أو ضريحاً كبيراً للشيخ المزعوم ! ويدعونه من دون الله .. وهو تراب على تراب .. لو حفروا حتى يصلوا الأرض السفلى لما وجدوا شيئاً ..

سعيد : دعك من هذا يا رجل .. وهل تظن الناس أغبياء .. سفهاء إلى هذا الحد ؟

عادل : طيب.. أنت ماذا تخسر إذا تعاونت معي ؟ ووافقتني .. أم أنت خائف من النتيجة ..

سعيد : لا لست خائفاً.. ولكن ! أنا غير مقتنع ..

عادل : حسناً .. بما أنك نصف موافق فما رأيك أن نطلق على الشيخ المزعوم اسم: الشيخ بركات ؟

سعيد : طيب..كما تشاء ..

واتفق عادل وسعيد على إشاعة الأمر بأسلوب هادئ بين زملائهم المدرسين في المدرسة .. وعند الحلاقين - باعتبار أن دكان الحلاق من أهم وسائل الإعلان - ..

فلما وصلا القرية .. نزلا من الحافلة وتوجها إلى دكان الحلاق سليم .. فدخلا وحدثا الحلاق عن الأولياء .. وأن أحد الأولياء الصالحين مدفون منذ سنين .. وله مكانة عند الله .. وأن المستغيثين به قليل ..

فسألهم الحلاق عن مكان قبره .. فأخبراه أنه عند الدوار الذي في مدخل القرية ..

فقال الحلاق : الحمد لله الذي أكرمنا بولي في قريتنا .. كنت أتمنى هذا مند زمن .. هل من المعقول أن القرى المجاورة \" الجديدة \" و \" أم الكوسا \" عندهم عشرات الصالحين .. ونحن لا يوجد عندنا ولا مقام واحد ؟

قال عادل : الشيخ بركات يا حاج سليم كان من كبار الصالحين وكانت له مكانته عند الباب العالي ..

فصاح الحلاق : إذاً أنت تعرف كل هذه المعلومات عن الشيخ بركات قدس الله سره وتسكت

ثم انتشر الخبر في القرية انتشار النار في الهشيم ..

وبدأ الناس من كثرة حديثهم عنه .. يرونه في المنام..

وأخذوا يتحدثون في مجالسهم عن طوله الفارع.. وعمامته الضخمة .. وكراماته التي لا تحصى.. وكيف أن المئذنة كانت تنزل إليه إذا دخل وقت الأذان .. و.. و ..

وبدأ الحديث في المدرسة بين أخذ ورد بين الأساتذة جميعاً ..

فلما زاد الأمر عن حده .. لم يطق الأستاذ سعيد صبراً .. فصاح بهم ..

أيها العقلاء .. دعوكم من هذه الخرافات يا ناس ..

فقالوا بصوت واحد : خرافات .. تعنى أن الشيخ بركات غير موجود ؟

سعيد : طبعاً غير موجود .. وليس لقبره حقيقة .. وهذه مجرد إشاعة .. والدوار تراب فوق تراب .. لا شيخ ولا ولي ولا مقام ..

فانتفض المدرسون : ما الذي تقوله يا رجل ؟ وكيف تجرؤ أن تقول هذا عن الشيخ بركات ؟

الشيخ بركات هو الذي انفجر الينبوع الغربي في القرية على يديه .. وهو الذي ..

اضطرب سعيد من كثرة صياحهم .. لكنه قال : لا تعطوا عقولكم لغيركم .. أنتم عقلاء ومتعلمون .. وليس كلما حدثكم أحد عن قبر أو ضريح .. أو تلاعب الشيطان بعقولكم في النوم صدقتموه ..

عندها .. دخل مدير المدرسة في النقاش فقال : ولكن صفات الشيخ موجودة وأكيدة ..

ألم تقرأ ما كتبت عنه الجريدة البارحة ؟

فعجب سعيد .. وسأله : حتى الجريدة !! وماذا كتبت ؟

قال المدير : تحت عنوان \" اكتشاف مقام الشيخ بركات \"

كتبت تقول :

ولد الشيخ بركات - قدس الله سره - عام 1100هـ وهو من سلالة سيدنا خالد بن الوليد.. وقد درس على عدد كبير من العلماء منهم فلان وفلان.. ولقد اشترك مع الجيش التركي في إحدى معاركه مع الصليبيين ..

ولما اشتد القتال مع الصليبيين .. استبد به الحماس فنفخ عليهم من فمه .. فآثار رياحاً وزوبعة ضخمة .. رفعت جيش الصليبيين مسافة مائة متر في الهواء .. وسقطوا جميعاً مضرجين بدمائهم..

قال سعيد : ما شاء الله !! ومن أين جاء الصحفي بهذه المعلومات الدقيقة عن الشيخ بركات ؟

قال المدير : هذه حقائق .. أتظنه جاء بها من بيت أبيه ؟!!.. هذا تاريخ ..

قال سعيد : ولكن هذه دعوى وتحتاج إلى دليل.. فالبينة على من ادعى.. وعلي وعليك التثبت من صحة أي دعوى .. وإلا ادعى كل واحد منا ما يحلو له .. قبور .. أولياء .. كرامات ..

ثم صاح بهم سعيد .. يا جماعة .. بصراحة : مقام الشيخ بركات .. قضية مختلقة .. وإشاعة ملفقة .. اخترعتها أنا والأستاذ عادل .. لنثبت بها غوغائية الناس وجهلهم .. وعدم تثبتهم .. وهذا الأستاذ عادل أمامكم فاسألوه إن شئتم ..

فالتفتوا إلى عادل وقالوا : الأستاذ عادل رجل يحب الجدل مثلك .. وكل قضية يطلب عليها دليل.. وهو حاقد على الأولياء والصالحين ..

ومهما ادعيت أنت وعادل .. فنحن مؤمنون بأن الشيخ بركات - قدس الله سره - موجود من زمن الأجداد .. والدنيا لا تخلو من الأولياء والصالحين ومقاماتهم .. نعوذ بالله من الضلال !!

فسكت عادل وسعيد .. وقرع الجرس وانصرف الأساتذة إلى الدروس..

وسار الأستاذ سعيد مذهولاً مما رأى يحدث نفسه : الشيخ بركات .. كرامات .. معقول ؟ غير معقول !..

أيمكن أن يكون كل هؤلاء مخطئين !! ؟ والجريدة كاذبة ؟

غريب ! والمشايخ بالأمس اجتمعوا في الدوار وأقاموا الحضرة والاحتفال للشيخ بركات ؟

لكن الشيخ بركات اخترعه الأستاذ عادل !! أيمكن أن يكون الخرف أصابهم جميعاً؟ غير ممكن !! غير ممكن !!

وبدأت تتسرب إلى ذهن سعيد فكرة جديدة .. ربما أن الشيخ بركات موجود فعلاً .. وربما أن الأستاذ عادل يعلم ذلك مسبقاً .. لكنه أوهمه أنه هو الذي اخترع وجود الشيخ بركات ..

فكر الأستاذ سعيد في ذلك .. لكنه استعاذ من الشيطان ليبعد هذه الفكرة من عقله .. لكنه لم يفلح ..

وفي اليوم التالي .. استمر النقاش في المدرسة على هذا المنوال .. وكان العام الدراسي في أواخره .. وانتهت المناقشات بذهاب كل أستاذ إلى بلده عندما حانت العطلة الصيفية ..

وفي العام التالي ركب الأستاذ عادل والأستاذ سعيد الحافلة ذاهبين إلى المدرسة في القرية ..

وكان الأستاذ عادل قد نسي الموضوع تماماً .. مع أنه هو الذي اخترع القضية وأشاعها ..

لكنه انتبه إلى الأستاذ سعيد وهو يتمتم بلسانه بأذكار وأدعية عندما اقتربوا من دوار القرية ..

وكم كانت دهشتهم كبيرة عندما وصلوا إلى الدوار .. فوجدوا بناءاً جميلاً لمقام الشيخ بركات ينتصب شامخاً على الدوار .. وبجانبه مسجد كبير فخم على الطراز المعماري التركي ..

ابتسم الأستاذ عادل وعلم أن الناس مساكين سفهاء .. وأن الشيطان قد أفلح في نشر الشرك بينهم ..

فالتفت إلى الأستاذ سعيد .. ليشاركه التبسم ..

لكنه فوجئ أن الأستاذ سعيد كان غائباً في ادعيته .. بل صاح سعيد بالسائق .. طالباً منه أن يتوقف قليلاً .. ثم رفع يديه وقرأ الفاتحة على روح الشيخ بركات.[1]

المغزى العام من القصة :

يتبين لنا من خلال قراءة هذه القصة أنها تهدف وتعالج قضية من أهم القضايا التي يجب على الداعية أن يتوجه بها إلى الناس أثناء دعوته بل يجعلها هي الأساس ألا وهي قضية التوحيد وأسباب نقضه و أسباب الوقوع في الشرك دون علم وبدون نية الوقوع فيه وهذا ما يظهر من خلال هذه القصة التي بينت كيف يمكن للشيطان أن يتلاعب ويستخف بعقول الناس حتى يصرفهم عن عبادة الله عز وجل إلى عبادة غيره .

مع ذلك نجد أن بعض من وقع في مثل هذه الأخطاء التي هي في اعتقاده من المقدسات لا يمكن لأحد أن يفهم ما يفهمه هو وأنه متيقن مما يقول لهذا نجد أن باب النقاش مع هؤلاء

[1] محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب اركب معنا ،(فهرسة مكتبة الملك فهدد الوطنية أثناء النشر الرياض 1423 هـ) ، ص 22 .

مغلوق وبالتالي أرى أن أسلوب سرد قصص في الموضوع هي العلاج المناسب لمثل هذه المواضيع مع مراعاة المكان والزمان المناسبين لذلك .

أما عن الدروس التي تستفاد من خلال هذه القصة فهي كثيرة نذكر منها :

1 . ترسيخ العقيدة الصحيحة من خلال القصة القصيرة

2 . تصحيح بعض المفاهيم العقدية الخاطئة بطريقة غير مباشرة

3 . أن هذه القصص تزيد من قوة إيمان المستمع إليها

4 . تعريف المستمعين بما يفسد عليهم دينهم و إيمانهم

5 . التعريف بمنهج التوحيد الصحيح

المبحث الثاني: قصتان في حسن وسوء الخاتمة مصير شابان ماتا في حادثين مختلفين .

أولا قصة شاب مع الأنترنت :

قال لي :
كان لي صديق حميم في مكانة الأخ .. مات الأسبوع الماضي فجأة في حادث سير ..

أسأل الله أن يرحمه ويتجاوز عنه ..
المشكلة .. أن هذا الصديق له خبرة في الانترنت .. وكان متعلقاً باكتشاف المواقع الإباحية .. وجمع الصور الخليعة ..
حتى إنه صمم موقعاً إباحياً يحتوي على صور خليعة ..
بل لديه مجموعة أشخاص .. مسجلين في الموقع .. يرسل إلى بريدهم كل فترة ما يستجد لديه من صور .. إباحية .. يرسلها الموقع إليهم آلياً ..
ومات الرجل فجأة ..
والمصيبة أننا لا نعرف الرمز السري للموقع للتصرف فيه أو إغلاقه ..
كنت أفكر في ذلك .. وأنا أنتظر الصلاة عليه في المسجد ..
مشيت في جنازته .. وهو محمول على النعش ..
كنت أفكر .. ماذا سيستقبله في قبره .. صور خليعة ؟!..
حسبنا الله ونعم الوكيل !!
وصلنا إلى المقبرة .. قبور موحشة .. الناس يتزاحمون على القبر ..
نظرت داخل قبره .. آآآه .. كيف سيكون حاله فيه ..
رأيت بعض الناس يبكي ..
قلت في نفسي : هل سينفعه بكاؤهم !!
دفناه .. ثم ذهبنا وتركناه ..
والدته رأت في المنام صبية يمرون على قبره ويتبولون فوقه ..
كانت تتساءل عن تعبيرها .. المسكينه لا تدري عن خفايا الأمور !!
سمعت عن هذه الرؤيا ..
فقلت في نفسي .. ما تحتاج إلى تعبير .. معناها واضح ..
هؤلاء الصبية الذين يتبولون على قبره .. هم الذين أرسل إليهم الصور ..
وبدؤوا هم بإرسالها لمن يعرفون ..
يا للهول .. كيف سيتحمل آثام هؤلاء !!
(من دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من تبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً) ..
حاولت جاهداً .. أن أحسن إليه ..

خاطبت الشركة الكبرى المستضيفة للموقع ليوقفوا الاشتراك ..
فاعتذروا عن عمل أي شيء .. بل لم يصدقوني .. لأني لا أعرف أرقامه السرية التي حجز بها الموقع ..
صرخت بهم .. يا جماعة .. الرجل مااااااات .. لم يلتفتوا إليَّ ..
جلست أتفكر في حاله .. كم صرخت به :
كيف تتحمل ذنوب الناس .. كيف تكون مفتاحاً للشر .. كيف تحمل أوزارهم في القيامة على كتفيك ..
لكنه لم يكن يتأثر بكلامي .. كان يرى أنه شباب ويريد أن (يفرفش) .. وهذه أمور للتسلية فقط ..
أعوذ بالله .. كم من شاب نظر نظرة إلى صورة فتبع ذلك وقوع في فاحشة ..
وكم من فتاة وقعت في ذلك كذلك ..
الرجل مات .. لكنه سيسأل يوم القيامة عن كل نظرة نظرها .. ونظروها .. وكل فاحشة واقعها .. وواقعوها .. وصورة نشرها .. ونشروها ..
لا أدري كم سيستمر يتحمل آثامهم .. ولكن عسى الله أن يتجاوز عنه ..
وحسبي الله ونعم الوكيل ..[1]

المغزى العام من القصة

تعالج هذه القصة قضيتين من أهم القضايا في واقعنا المعاصر وخاصة في أوساط الشباب ألا وهي الأنترنت محاسنها ومساوئها والوقوع في المحظور وعقوبته في الدنيا والآخرة وتأخير التوبة وما يترتب عنها بعد الموت وما يلحق صاحب الإثم في قبره وبعد موته من أثر الفواحش والفتن التي نشرها في أوساط المسلمين وما للصحبة الصالحة من تأثير في سلوكات الصاحب المؤمن ولهذا كان الهدف الأساسي منها حماية المسلمين والشباب خاصة منهم من الوقوع في المحظور ودعوتهم لإنتهاج دين الله طريقتا ومنهاجا .

[1] محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب في بطن الحوت ،(دار الحميد للنشر حي القدس مخرج 10 شارع محمد بن ماضي الرياض 1423 هـ) ، ص 40 .

أما عن الدروس والعبر من هذه القصة فنذكر منها :

1 . اقتراف الذنوب والمعاصي قد تؤدي إلى سوء الخاتمة

2 . التذكير بالموت واليوم الآخر

3 . التعجيل في التوبة وعدم التسويف

4 . الانترنت ضوابط ومحاذير

5 . التحذير من الاستهزاء بصغائر الذنوب

6 . التذكير بعذاب القبر

7 . التذكير بعاقبة نشر الفواحش والفتن وتحمل وزر ما قام به من أعمال (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) .

ثانيا : قصة شاب من رواد المسجد :

شاب .. بلغ من عمره ستة عشر عاماً .. كان في المسجد يتلو القرآن .. وينتظر إقامة صلاة الفجر ..
فلما أقيمت الصلاة .. رد المصحف إلى مكانه .. ثم نهض ليقف في الصف ..
فإذا به يقع على الأرض فجأة مغمى عليه ..
حمله بعض المصلين إلى المستشفى ..
فحدثني الدكتور الجبير الذي عاين حالته .. قال :
أُتي إلينا بهذا الشاب محمولاً كالجنازة .. فلما كشفت عليه فإذا هو مصاب بجلطة في القلب .. لو أصيب بها جمل لأردته ميتاً ..
نظرت إلى الشاب فإذا هو يصارع الموت .. ويودع أنفاس الحياة ..
سارعنا إلى نجدته وتنشيط قلبه ..
أوقفت عنده طبيب الإسعاف يراقب حالته .. وذهبت لإحضار بعض الأجهزة لمعالجته ..

فلما أقبلت إليه مسرعاً .. فإذا الشاب متعلق بيد طبيب الإسعاف ..
والطبيب قد الصق أذنه بفم الشاب .. والشاب يهمس في أذنه بكلمات.. فوقفت أنظر إليهما .. لحظات..
وفجأة أطلق الشاب يد الطبيب .. وحاول جاهداً أن يلتفت لجانبه الأيمن ..
ثم قال بلسان ثقيل : أشهد أن لا إله إلا الله .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. وأخذ يكررها .. ونبضه يتلاشى .. وضربات القلب تختفي.. ونحن نحاول إنقاذه.. ولكن قضاء الله كان أقوى..
ومات الشاب..
عندها انفجر طبيب الإسعاف باكياً.. حتى لم يستطع الوقوف على قدميه..
فعجبنا وقلنا له : يا فلان !.. ما لك تبكي !!.. ليست هذه أول مرة ترى فيها ميتاً..
لكن الطبيب استمر في بكائه ونحيبه..
فلما خف عنه البكاء .. سألناه : ماذا كان يقول لك الفتى ؟
فقال : لما رآك يا دكتور .. تذهب وتجيء .. وتأمر وتنهى.. علم أنك الطبيب المختص به .. فقال لي :
يا دكتور .. قل لصاحبك طبيب القلب.. لا يتعب نفسه.. لا يتعب.. أنا ميت لا محالة .. والله إني أرى مقعدي من الجنة الآن ..[1]

المغزى العام من القصة :

من خلال هذه القصة يتضح لنا معناها العام والمتمثل في الوارد في الأثر على أنه من حسن عمله في الدنيا لا يموت حتى يرى أو يرى له مقعده في الجنة[2] وهذا ما يدفع بالمستمع لهذه القصة من المبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات وإلى الحرص على المحافظة على الواجبات وخاصة الصلاة ولهذا كان الهدف الأساسي من القصة دعوة المسلمين وخاصة الشباب منهم لأنهم عماد الأمة إلى الرجوع إلى الله تعالى من خلال القصة ودون اللجوء إلى أسلوب الإلقاء الأكاديمي القديم الذي مل الناس من سماعه وأصبحوا يتطلعوا إلى ما يجلب

[1] محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب في بطن الحوت ،(دار الحميد للنشر حي القدس مخرج 10 شارع محمد بن ماضيالرياض 1423 هـ) ، ص 45 .

[2] محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ،(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) ص 33 .

إنتباههم ويحرك مشاعرهم ويدفع بهم إلى التوبة ويذكرهم بما جرى لغيرهم من حوادث وكيف كانت عاقبتهم .

أما عن الدروس والعبر من هذه القصة فنذكر منها :

1. جزاء العمل الصالح حسن الخاتمة
2. أساس العمل تقوى الله
3. الترغيب في التوبة والإنابة إلى الله
4. الحرص على أداء الفرائض في أوقاتها خاصة الصلاة
5. المحافظة على الصلاة في المسجد
6. قراءة القرآن والمحافظة عليها
7. دعوة الشباب للرجوع للصواب وفعل الخيرات .

المبحث الثالث : قصص في الدعوة إلى الله (نصرانية في إفريقيا وأخرى في ألمانيا)

أولا : نصرانية في إفريقيا :

يقول أحد الدعاة :

كنت في رحلة دعوية إلى اللاجئين في أفريقيا ..

كان الطريق وعراً موحشاً أصابنا فيه شدة وتعب..

ولا نرى أمامنا إلا أمواجاً من الرمال .. ولا نصل إلى قرية في الطريق .. إلا ويحذرنا من قُطَّاع الطرق ..

ثم يسَّر الله الوصول إلى اللاجئين ليلاً ..

فرحوا بمقدمي .. وأعدَّوا خيمة فيها فراش بال ..

ألقيت بنفسي على الفراش من شدة التعب.. ثم رحت أتأمل رحلتي هذه. أتدري ما الذي خطر في نفسي؟!

شعرت بشيء من الاعتزاز والفخر.. بل أحسست بالعجب والاستعلاء! فمن ذا الذي سبقني إلى هذا المكان؟!

ومن ذا الذي يصنع ما صنعت؟!

ومن ذا الذي يستطيع أن يتحمل هذه المتاعب؟!

وما زال الشيطان ينفخ في قلبي حتى كدت أتيه كبراً وغروراً

خرجنا في الصباح نتجول في أنحاء المنطقة.. حتى وصلنا إلى بئر يبعد عن منازل اللاجئين .. فرأيت مجموعة من النساء يحملن على رؤوسهن قدور الماء.. ولفت انتباهي امرأة بيضاء من بين هؤلاء النسوة.. كنت أظنها – بادي الرأي – واحدة من نساء اللاجئين مصابة بالبرص..

فسألت صاحبي عنها ..

قال لي مرافقي: هذه منصرة .. نرويجية .. في الثلاثين من عمرها ..

تقيم هنا منذ ستة أشهر .. تلبس لباسنا.. وتأكل طعامنا.. وترافقنا في أعمالنا..

وهي تجمع الفتيات كل ليلة .. تتحدث معهن .. وتعلمهن القراءة والكتابة.. ووأحياناً الرقص ..

وكم من يتيم مسحت على رأسه! و مريض خففت من ألمه!

فتأملي في حال هذه المرأة.. ما الذي دعاها إلى هذه القفار النائية وهي على ضلالها؟!

وما الذي دفعها لتترك حضارة أوروبا ومروجها الخضراء؟!

وما الذي قوَّى عزمها على البقاء مع هؤلاء العجزة المحاويج وهي في قمة شبابها؟!

أفلا تتصاغرين نفسك ..

هذه منصِّرة ضالّة .. تصبر وتكابد .. وهي على الباطل ..

بل في أدغال أفريقيا .. تأتي المنصرة الشابة من أمريكا وبريطانيا وفرنسا ..

تأتي لتعيش في كوخ من خشب .. أو بيت من طين .. وتأكل من أردئ الطعام كما يأكلون .. وتشرب من النهر كما يشربون .. ترعى الأطفال .. وتطبب النساء ..

فإذا رأيتيها بعد عودتها إلى بلدها .. فإذا هي قد شحب لونها .. وخشن جلدها .. وضعف جسدها .. لكنها تنسى كل هذه المصاعب لخدمة دينها ..

عجباً .. هذا ما تبذله تلك النصرانيات الكافرات .. ليعبد غير الله [1]..

(إن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ) ..[2]

---

[1] محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب إنها ملكة ،(فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الرياض 1423 هـ) ، ص 25

[2]. سورة النساء : آية 104 .

ثانيا : نصرانية في ألمانيا

ويقول آخر ..

كنت في ألمانيا .. فطُرق علي الباب .. وإذا صوت امرأة شابة ينادي من ورائه ..

فقلت لها : ما تريدين ..؟

قالت : افتح الباب .. قلت : أنا رجل مسلم .. وليس عندي أحد .. ولا يجوز أن تدخلي عليَّ

فأصرت عليَّ .. فأبيت أن أفتح الباب ..

فقالت : أنا من جماعة شهود يهوه الدينية .. افتح الباب .. وخذ هذه الكتب والنشرات .. قلت : لا أريد شيئاً ..

فأخذت تترجى .. فوليت الباب ظهري .. ومضيت إلى غرفتي ..

فما كان منها إلا أن وضعت فمها على ثقب في الباب ..

ثم أخذت تتكلم عن دينها .. وتشرح مبادئ عقيدتها لمدة عشر دقائق ..

فلما انتهت .. توجهت إلى الباب وسألتها : لم تتعبين نفسك هكذا ..

فقالت : أنا أشعر الآن بالراحة .. لأني بذلت ما أستطيع في سبيل خدمة ديني ..

(إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ)[1] ..

وأنت .. أفلا تساءلت يوماً ..

ماذا قدمت للإسلام ..

كم فتاة تابت على يدك .. كم تنفقين لهداية الفتيات إلى ربك ..

---

[1] سورة النساء : آية 104 .

تقول بعض الصالحات لا أجرؤ على الدعوة .. ولا إنكار المنكرات ..

عجباً !! كيف تجرؤ مغنية فاجرة .. أن تغني أمام عشرة آلاف يلتهمونها بأعينهم قبل آذانهم .. ولم تقل إني خائفة أخجل ..

كيف تجرؤ راقصة داعرة .. أن تعرض جسدها أمام الآلاف .. ولا تفزع وتوجل ..

وأنت إذا أردنا منك مناصحة أو دعوة .. خذلك الشيطان ..

بل بعض الفتيات .. تزين لغيرها المنكرات .. فتتبادل معهن مجلات الفحشاء .. وأشرطة الغناء .. أو تدعوهن إلى مجالس منكر وبلاء ..

وهذا من التعاون على الإثم والعدوان .. والدخول في حزب الشيطان ..

ولتنقلبن هذه المحبة إلى عداوة وبغضاء ..

قال الله : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ)[1] .. هذا حالهن في عرصات القيامة .. يلبسن لباس الخزي والندامة ..

أما في النار .. فكما قال الله عن فريق من العصاة : (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُر بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَن بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُم النَّارُ وَمَالَكُم مِّن نَّاصِرِينَ) [2]..

نعم يلعن بعضهن بعضاً .. تقول لصاحبتها التي طالما جالستها في الدنيا .. وضاحكتها وقبلتها .. تقول لها يوم القيامة : لعنك الله أنت التي أوقعتني في الغزل والفحشاء ..

فتصيح بها الأخرى : بل لعنك الله أنت .. فأنت التي أعطيتني أشرطة الغناء

فتجيبها : بل لعنك الله .. أنت التي زينتي ليَ التسكع والسفور ..

فترد عليها : بل لعنك الله أنت .. أنت التي دللتني على طرق الفجور ..

---

[1] سورة الزخرف : آية 67 .

[2] سورة العنكبوت : آية 25 .

عجباً .. كيف غابت تلك الضحكات .. والهمسات واللمسات .. طالما طفتما في الأسواق .. وضاحكتما الرفاق .. واليوم يكفر بعضكن ببعض ويلعن بعضكن بعضاً ..

نعم .. لأنهن ما اجتمعن يوماً على نصيحة أو خير ..

فهن يوم القيامة يجتمعن .. ولكن أين يجتمعن ؟ في نار لا يخبو سعيرها .. ولا يبرد لهيبها .. ولا يخفف حرها .. إلا أن يشاء الله ..[1]

المغزى العام من القصتين :

تعالج هاتين القصتين إحدى الجوانب الهامة في حياة الداعية ألا وهو التضحية في سبيل الدعوة إلى الله وتحمل المشقة دون كلل ولا ملل لأن التبليغ أو الدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والمرسلين قبل أن تنتقل إلى غيرهم من البشرية ، وليتعلم الداعي من خلال القصتين أن أعداء الإسلام ومن يدعون إلى الباطل يتحملون ويتحملون لتبليغ وإيصال ما يدعون إليه من دين محرف و أفكار مضللة ، ولهذا كان من باب أولى على الداعية المسلم الذي يدعوا إلى الحق أن يكون سباقا إلى ذلك وإلى التحلي بروح المسؤولية اتجاه دينه .

كما أن للقصتين أثر بالغ على المستمعين الذين يتحملون جزء من أعباء الدعوة مع الدعاة لأن المسلم داعيا وم طالب بتبليغ ما عرف من دين ربه ، مصداقا لقوله تعالى :(ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ)[2] ، وقوله صلى الله عليه وسلم :(بلغوا عني ولو آية)[3]

أما عن الدروس والعبر من هذه القصة فنذكر منها :

1 . التضحية في سبيل تبليغ الفكرة

---

[1] محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب إنها ملكة ،(فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الرياض 1423 هـ) ، ص 26 .

[2] سورة النحل : آية 125 .

[3] بدر الدين العيني ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ج 12،(دار إحياء التراث العربي – بيروت) ، ص97 .

2 . الصبر على المكاره في سبيل الدعوة

3 . حب الآخرين يؤثر في سلوكهم وعقائدهم

4 . التعرف على أهم وسائل نشر الدعوة

5 . تعليم المسلم كيفية التعامل مع أصحاب الأديان الأخرى

6. تشجيع الشباب على القيام بالدعوة والتحلي بروح المسؤولية اتجاه ما يقومون به .

7. ابتكار أساليب جديدة للدعوة .

الخاتمة

إن القصّة عندما تؤدّى على الوجه المتقن المحكم المحبوك ، تجعل السامع يتفكّر في المغزى الذي تقوم عليه القصّة ، وتحمله على أن يتأثر بها تأثراً بالغاً وتجعله مقتنعاً بالفكرة لاعن طريق الموعظة والإرشاد والتوجيه .

بل تجعله مقتنعاً بالفكرة كأنه هو الذي وصل إليها دون تأثير من الآخرين . و هاهنا تكمن أهمية القصة في الدعوة إلى الله ، ذلك لأن النفوس ليست دائماً مستعدة لقبول الموعظة ، ولاسيما إذا كان الواعظ بعيداً عن الحكمة . أما القصة فإن تأمل أحداثها والتفاعل معها ، يحمل المرء على أن يتفكر في مغزاها وعبرتها .

إن القصة التي تعالج موضوع إنسان كذاب مؤذٍ للناس ، وتتحدث عن رأي الناس فيه ، وعن المصاعب التي يلقاها بعد حين عندما ينكشف أمره للناس ، وعن النكبات التي تحل به عند ذلك إن هذه القصة التي يرويها الداعية تجعل السامع مقتنعاً بالفكرة التي يريد أن يقررها ، وكأن تلك الفكرة نبعت من ذات نفسه .

فهو يردد بينه وبين نفسه أن الكذب رذيلة ، وأن الكذب سبب لشقاء الإنسان الكاذب ، وأن الكذب سبب لنفرة الناس عن الكذاب ... وأن الكذب قد يعرّض صاحبه إلى بلايا ورزايا وأزمات ونكبات .. وقد كان ناجياً منها بعيداً عنها لو أنه أجتنب الكذب إنّ هذا الاقتناع الذاتي الذي يتولد عند سامع القصة هو الذي يمكن أن ندركه من قوله عزّ من قائل : (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (لأعراف: من الآية176). ومن قوله تبارك وتعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف:111) إن في قصص هؤلاء الأنبياء مع أممهم عبرةً لأولي الألباب. هذه حقيقة يقررها القرآن الكريم ، وعلى الدعاة إلى الله أن يعوها حق الوعي ليستخدموا هذه الأداة الفعالة في دعوتهم .

أجل إن في القصة عبرة دون شك ، ويعظم تأثر الناس بالعبر بمقدار ما يكون المتحدث موهوباً في عرض القصة ، وصياغتها وحبك عقدتها ، وتشويق السامعين إلى متابعتها ، وبمقدار ما يكون اهتمامه بالنواحي الواقعية في هذه القصة.

و أخيرا نختم بحثنا هذا بمجموعة من التوصيات والتوجيهات نستخلصها من كلام الدكتور محمد راتب النابلسي :

لا يكون كلام الداعية مؤثراً إلا إذا توافرت فيه شروط منها:

. الإعداد العلمي الجيد: فينبغي أن يعرف المتكلم ماذا يريد أن يقول وما الهدف من المحاضرة، ما موضوعها الأساسي، ما الأفكار الرئيسية، ما المعاني التفصيلية التي تُعمق الأفكار الأساسية، ما الأدلة النقلية، ما الأدلة العقلية، التي تدعم ما يذهب إليه، ما الأمثلة الواقعية وما القصص المؤثرة التي توضح وترسخ ما يريد أن ينقله إلى الناس، ثم كيف يرتب وينظم هذه الأفكار والشواهد، والأدلة والقصص، وما الذي ينبغي أن يُقال أولاً، أنشرح الفكرة ثم نأتي بالدليل، أم نأتي بالدليل ثم نشرحه ؟ فلابد من تنظيم الأفكار، وتشقيقها وتفريعها، وفق خطة واضحة، محكمة معلومة، لدى المستمع ولابد من محور تاريخي أو موضوعي أو شخصي تسير عليه الأفكار، في حركتها وانتقالها، ولابد من التنويه عند الانتقال من فكرة إلى أخرى ولابد من تلخيص الموضوعات الكبرى في المحاضرة، فمن الثابت أن الإنسان لا يصغي عادة إلى الحديث المضطرب غير المنظم.

. وعلى الداعية الناجح أن يفكر بسامعيه، فعليه أن يجعل لهم صورة في ذهنه، ماذا يحبون ؟.. وبماذا يهتمون ؟.. وما الموضوعات التي تعنيهم ؟.. وما الموضوعات التي سئموها ؟.. فالموضوعات التي لا تتصل بحياة الناس، ولا تتعلق بمشكلاتهم، ولا تُجيب عن تساؤلاتهم ولا تنهي حيرتهم ؟ مثل هذه الموضوعات لا يلقون إليها آذاناً صاغية، ولا يجدون رغبة في متابعة الاستماع إليها.

. والداعية الناجح لا يُشعر المستمعين بالنقص، فهم لا يعرفون شيئاً وهو يعرف كل شيء، فلا ينبغي أن يُحدثهم بلغة لا يفهمونها، ولا ينبغي أن يعرض عليهم أفكاره بطريقة لا يألفونها،

لان ينبغي أن يجعل بينه وبينهم هوة كبيرة، بل عليه أن يبسط لهم الحقائق المعقدة وييسر لهم سُبل الفهم باستخدام العبارة الواضحة المألوفة، عليه أن يضرب لهم الأمثلة، أن يقصَّ عليهم القصص الموضحة، إن هذا الأسلوب هو ما يوصف بالسهل الممتنع، فهو سهل على المستمع ممتنع على المقلد، وإن الذين تركوا آثاراً واضحة في مستمعيهم تميزت أساليبهم بالسهولة والامتناع.

. والداعية الناجح هو الذي يستعمل الفكاهة الذكية الرصينة، التي لا تجرح ولا تؤذي أحداً، بل ربما كانت نابعة من موضوع الحديث نفسه، وقد تكون موضحة لبعض الحقائق فيه، فهي تجدد نشاط المستمع، وتقوي فيه الانتباه، وتعزز عنده الفهم، وهي تقيم نوعاً من الصلة المحببة بين المتكلم والمستمع.

. ويُفضل أن يمرَّ الداعية بنظره على كل من يستمع إليه، فكأن هذه النظرة التي يُلقيها المتكلم على المستمع تقيم اتصالاً روحياً بينهما فضلاً عن أنها تشدُّ المستمع إلى المتكلم، وتُعينه على متابعة الموضوع، والتفاعل معه، بينما انقطاع النظر بين المتكلم والمستمع، يضعف المتابعة، ويسبب السأم، ويقطع الصلة الروحية بينهما، لهذا كانت المساجد التي تتيح للخطيب أو المدرس أن يرى كل المستمعين أكثر فعالية في أداء رسالة المسجد.

أما الشروط التي تجعل الخطاب ثقيلاً فهي كثيرة منها: الجمود بكل معانيه المادية والمعنوية، والبعد عن حاجات المستمع ومشكلاته وعدم مزج القديم بالجديد، والاتجار من دون إعداد وتنظيم، والإطناب الممل، والإيجاز المخل، وعدم الوضوح، وعدم وجود الإثارة والوتيرة الواحدة، والتكرار، وعدم وجود الصور الحية، وأن يكون المتكلم في واد، والمستمع في واد آخر.. واستخدام أسلوب اللف والدوران في معالجة الموضوع، والإكثار من التعميم، والسرعة في إصدار الأحكام والمبالغة والتهويل، والحشو والتفصيل.

والحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة 2		
(ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ)	21	21
(□□ □ □ □ □ □ □ □ □)	69	20
(تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)	252	11
سورة آل عمران 3		
(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)		17
(ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ)	19	22
(ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ).	103	22
(ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ)	185	22
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).	159	16
سورة النساء 4		
(ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ)	164	28
سورة الأنعام 6		
(ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ)	40	20
سورة الأعراف 7		
(ۂ ہ ھ ھ)	55	21
(ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ں)	101	28
(فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	176	28

سورة هود 11		
(ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ)	120	38
سورة يوسف 12		
(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن)	3	37_29_2
(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)	111	37_18_12
سورة ابراهيم 14		
(وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ)	5	38
سورة النحل 16		
(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)	125	16
سورة الكهف 18		
(□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	52	20
(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً)	64	2
سورة طه 20		
(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى).	44_43	16
سورة الفرقان 25		
(ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ)	14	20
سورة القصص 28		
(نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)	3	11
سورة غافر 40		
(پ پ پ پ پ پ پ پ).	41	20
سورة الواقعة 56		

4	1	(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)
سورة الحديد 57		
21	8	(ٹ ٹ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ)

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرةً أو مرتين حتى عدّ سبع مرار، ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكفل من بني إسرائيل	عبد الله بن عمر	13
لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال	عوف ابن مالك	25
قدمت المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت عنده وافد عاد فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد، قال رسول الله ﷺ: وما وافد عاد؟ قال: فقلت: على الخبير سقطت، إن عاد لما أُقحطت	أبي وائل	29
خرج رسول الله ﷺ على قاصّ يقصّ فأمسك، فقال رسول الله ﷺ: (قصّ	أبي أمامة	29
قرأ عليهم النبي ﷺ زماناً القرآن، فقالوا: لو قصصت علينا،	سعد بن أبي وقاص	29
وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما	علي بن عبد الله	37
كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤتى به فيوضع في الحفرة ويشق مابين لحمه وعظمه	محمد بن المثنى	37
كان فيمن كان قبلكم"، أو "يؤتى بالرجل"	محمد بن المثنى	38

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	رقم الصفحة
ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)	25
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)	28
أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)	39
أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)	25
أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)	25
أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)	25
أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)	24
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،	30
أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)	33
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (**المتوفي 255 هـ**)	25
بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)	28
تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي (المتوفى: 728هـ)	11
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)	23
حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : 555هـ)	
زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)	31
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)	26
عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)	27

29	علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)
4	علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ)
24	عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)
	مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)
	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)
13	محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)
3	محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)
21	محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)
23	محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)
38	مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

01 – ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد(المتوفى: 273هـ) ، سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي 1952

02 – أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط 1 .مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند 1326هـ .

03 – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، تفسير القرآن العظيم ج 2،تحقيق سامي بن محمد سلامة ، ط2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ – 1999 م .

04 – أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة ، حققه كمال يوسف الحوت . ط 1 ، مكتبة الرشد – الرياض 1409 هـ .

05 – أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)،المصنف، حققه حبيب الرحمن الأعظمي.المكتب الإسلامي ببيروت، سنة 1403هـ .

06 – أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّرِجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، (بيروت المكتبة العصرية)

07 – أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، الطبقات الكبرى، ط 1، بيروت دار الكتب العلمية ، 1410 هـ – 1990 م.

08 – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، 1421 هـ – 2001 م .

09 – أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض 1415 هـ – 1995 م .

10– أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية 1412 هـ – 2000 م .

11 – بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.ط 1 ، دارالكتب العلمية، بيروت 1418هـ

12 – تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، أحاديث القصاص . ط 3 . بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1408هـ / 1988م

13 – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى، حققه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية1416هـ/1995م).

14 – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (المتوفى:597هـ) ، القصاص والمذكرين. ط 2 . بيروت المكتب الإسلامي 1409 هـ – 1988م.

15 – حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : 555هـ) ، تاريخ دمشق لابن القلانسي ، تحقيق د سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق 1403 هـ – 1983 م .

16 – زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،تحقيق شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس ، ط 7 ، مؤسسة الرسالة – بيروت 1422هـ – 2001م.

17 – سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ، (المتوفى: 360هـ) ، المعجم الكبير للطبراني .حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي . ط 2 ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة .

18 – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، تحقيق محمد الصباغ ، ط 2 المكتب الإسلامي – بيروت 1394 هـ – 1974م .

19 – عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع ، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد (ط 3 ، دار التدمرية 1424هـ/2004م)،

20 _ علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط 5 ،مؤسسة الرسالة1401هـ/1981م .

21 – علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ) .كتاب الأفعال ط 1 عالم الكتب 1403هـ -1983م.

22 – عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ) . تاريخ المدينة لابن شبة .جدة 1399هـ.

23 – مأمون فريز جرار ، خصائص القصة الإسلامية . ط 1 ، جدة السعودية. دار المنارة للنشر والتوزيع 1408 هـ 1988 م)،

24 – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، ط 8 . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، 1426 هـ – 2005 م

25 – محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن .

26 – محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) (48) ، الجامع الكبير – سنن الترمذي .دار الغرب الإسلامي – بيروت ، 1998 م.

27 – محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية.ط 3 . بيروت ، دار الشروق 1402 هـ 1982 م

28 – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

29 – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ). لسان العرب ط 3 ، بيروت دار البصائر 1414 هـ.

30 – محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) . الآداب الشرعية والمنح المرعية . عالم الكتب بدون سنة طبع .

31 – موسى شاهين ، اللآلئ الحسان في علوم القرآن . ط 1 القاهرة مصر ، دار الشروق ، 1423 هـ 2002 م

32 – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ثالثا : الرسائل

01 – أمين محمد عطية باشا، رسالة بعنوان الصدق والواقعية في القصة القرآنية ، جامعة أم القرى ، حقوق الطبع محفوظة 2012.

02 – محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب اركب معنا ، فهرسة مكتبة الملك فهدد الوطنية أثناء النشر الرياض 1423 هـ .

03– محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب في بطن الحوت ، دار الحميد للنشر حي القدس ـ مخرج 10 شارع محمد بن ماضي

الرياض 1423 هـ .

04 – محمد بن عبد الرحمان العريفي ، كتاب في إنها ملكة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الرياض 1423 هـ .

رابعا : المواقع

01 ـ أنور أبو طه، باحث فلسطيني، محتويات العدد صفرين، موقع الملتقى .
http://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz2un0Nod00

02 – موقع جريدة الرياض، ثقافة وفنون .
.www.alriyadh.com/2012/03/16/article718951.html

03 – موقع: حياة اللغة، قاموس المصطلحات .
www.moudir.com/vb/showthread.php?t=62960

04 – موقع إسلام أون لاين، الإسلام وقضايا العصر http://www.islamonline.net. .

05 – موقع صيد الفوائد.www.saaid.net/book/index.php

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ
الفصل الأول: تعريف القصة الواقعية مصادرها وأنواعها و شروطها	1
المبحث الأول:معنى القصة والواقعية.	2
المطلب الأول : معني القصة في اللغة والاصطلاح	2
المطلب الثاني : معنى الواقع والواقعية لغة واصطلاحا	4
المبحث الثاني: مصادر وأنواع القصة الواقعية	10
المطلب الأول : مصادر القصة الواقعية	10
المطلب الثاني : أنواع القصة الواقعية	11
المبحث الثالث : شروط القصة الواقعية	18
الفصل الثاني:مشروعية القصة الواقعية و علاقتها بالدعوة والدعاة .	20
المبحث الأول: الدعوة لغة واصطلاحا .	21
المبحث الثاني: مشروعية القصة من الناحية الفقهية	24
المبحث الثالث : علاقة القصة بالدعوة والدعاة	35
الفصل الثالث: أساليب القصة الواقعية ودورها في تهذيب الفرد والمجتمع.	38
المبحث الأول:الأسلوب القصصي ومفهومه عند الدعاة .	39
المبحث الثاني: دور القصص الواقعية في تهذيب الفرد والمجتمع.	40
الفصل الرابع : نماذج للقصص الواقعية من كتابات محمد العريفي	45
المبحث الأول : قصص في العقيدة	46
المبحث الثاني: قصص في حسن وسوء الخاتمة	57
المبحث الثالث : قصص في الدعوة إلى الله	62
الخاتمة	68

فهرس الآيات القرآنية	71
فهرس الأحاديث النبوية	74
فهرس الأعلام المترجم لهم	75
فهرس المصادر والمراجع	77
فهرس الموضوعات	83